

# الرسالة

مجلة أسبوعية للدراسات والبحوث والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها  
ورئيس تحريرها المشئول  
أحمد حسن الزيات

الإدارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين  
رقم ٨١ — عابدين — القاهرة  
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

برل الاشتراك من سنة

١٠٠ في مصر والسودان  
١٥٠ في سائر الممالك الأخرى

نمن العدد ٢٠ ملياً

الاعلونات

يتفق عليها مع الإدارة

العدد ٧٣٠ « القاهرة في يوم الاثنين ١١ شعبان سنة ١٣٦٦ — ٣٠ يولية سنة ١٩٤٧ » السنة الخامسة عشرة

## الجامعة الإسلامية هي الغاية

نشأت جامعة الدول العربية ، وكان نشوؤها ضرورياً وإن أشار به ( إيدن ) . وقامت دولة الباكستان الإسلامية ، وكان قيامها طبيعياً وإن سمي له ( موتباتن ) . تلك لأن العروبة في يقظة ، وهذه لأن الإسلام في انبعاث . ويقظة العروبة هبة من الروح العالمي الذي دفع الأنبياء إلى الحرب ، والضعفاء إلى التعاون ، والأشقاء إلى الوحدة ؛ وانبعث الإسلام أثر لتناقض المذاهب وتعارض الشرائع وافتراد الإنسانية لذلك النظام الإلهي الذي يسد خطاها ويحفظ عليها قواها . وما كان فضل إنجلترا في هذين الحدين العظيمين إلا فضل القابلية : سهلت الولادة ولكنها لم تحاق الوليد . وسيحذو المسلمون في الصين حذو المسلمين في الهند وإندونيسيا ، فتنشأ الدولة الإسلامية الثانية في القوة والعدد ؛ ثم تنكفي ، تركيا إلى الشرق ، ويرجع ساستها إلى الإسلام ، فيكون منها لكتلة الدول الحمودية رُوح ومدد . ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ، إذ يرون كلمته هي الدنيا ، وعقدته هي الوثق ، وحزبه هو الطالب . فالجامعة الإسلامية ، أو البان إسلاميزم كما يسميها الغربيون ، هي الناية المحتومة التي ستوافق عندها أمم الإسلام في يوم قريب أو بعيد . ذلك لأنها النظام السياسي الذي وضعه الله بقوله : « إنما المؤمنون إخوة » ، ثم شرع له الحج مؤتمراً سنوياً ليقوى ؛ وجعل له الخلافة رباطاً أديباً ليقى . وهذا النظام الإلهي أجدر النظم بكرامة الإنسان ، لأنه يقوم على الإخاء في الروح ، والساواة

في الحق ، والتعاون على الخير ، فلا يفرق بين جنس وجنس ، ولا بين لون ولون ، ولا بين طبقة وطبقة .

وظلت الجامعة الإسلامية ، في قلال إمارة المؤمنين وإمارة الحجيج ، قوية شاملة حتى خلافة التوكل ؛ ثم وهي السخط فانقرط المقدم ، واضطرب اللسان فتفرقت الكلمة . فلما تبوأ الترك عرش الخلافة استطاعوا أن يبرموا الخيط ولكنهم لم يستطيعوا أن ينظموا فيه الحب . فبقى المسلمون عباديد لا ينظمهم سلك ولا تؤلف بينهم وحدة . ثم أدركت الشيخوخة دولة العثمانيين في أواخر القرن التاسع عشر ، فتعاقبت على جسدها الواهن المنحل ذئاب الغرب ، فلوح لهم عبد الحميد بالجامعة الإسلامية ذباداً عن ملكه ، فهو روا هير الكلاب الذمورة ، وسور لهم هذا الذعر أن الجامعة هي التمصب وسفك الدماء ، فصدقوا وهمهم وكذبوا الواقع . وكان الاستثمار يومئذ قد توقع ونجى ، فنشأت العصيبة الوطنية في الأقطار الإسلامية لدره خطره ، أو تخفيف ضرره ؛ والوطنية لا تعارض الجامعة ، ولكنها تفارقها في الطريق لتلاقيها عند الغاية .

إن أدرى التي مزقتها الأطماع وطحنها الحروب ، سترحب اليوم بالجامعة الإسلامية ؛ لأنها وحدها تملك غرس الوثام في النفوس ، وإقرار السلام في العالم . إنها تقوم على الإيمان الهض ، وتنزل في خير مكان من الأرض ، وتشمل مئات الملايين من الناس ، وتهيمن على الموارد الأولى للاقتصاد ، وتدين بالآداب السماوية المثلى للاجتماع ، وتشرق أعمالها في الصفحات العظمى من التاريخ ، فمن الحال أن تظن نهباً مقدها بين فرنسا الحقاء ، وإنجلترا المتطفلة ، وهولندا الأنثى

أحمد حسن الزيات

## رحلة إلى الهند

للدكتور عبد الوهاب عزام بك

عبد كلية الآداب

— ١ —

كان السفر إلى الهند أمنية تطاول عليها الزمان ، وماطلت بها الأيام . وكدت أظفر بها سنة ١٩٣٩ م ، إذ ندبتني جامعة فؤاد لتمثيلها في مؤتمر للمستشرقين كان يقدر أن يجتمع في حيدرآباد صيف ذلك العام ، ولكن الحرب العاتية التي ثارت حالت دون الأمنية .

وكان شوقى إلى الهند يزداد كلما زادت معرفتى بها ، والتفانى بأهلها ، واطلاعى على لغاتها وآدابها .

فلما دعت الجامعة المليية الإسلامية إلى احتفال لها في دهلي وجاءت الدعوة إلى جامعة فؤاد ، كما بلغتني دعوة خاصة ، وجدتها فرصة بتفهم ، لولا أن الوقت كان قد ضاق عن التأهب لمثل هذه الرحلة . فاعتذرت جامعة فؤاد .

ثم جاءت الدعوة إلى مؤتمر العلاقات الآسيوية ، وانتهى الأمر إلى أن ندبتني الحكومة لشهود المؤتمر رقيقاً . وكان هذا الندب قبيل الموعد الذى ضرب للسفر على غير اختيار ، وإنما حددته مواعيد الطائرات . فلبيت على بعد الشقة ، وهيبة الطريق ، وضيق الوقت ، استجابة لما فى النفس من تطلع إلى الهند وحرص على زيارتها .

— ٢ —

ذهبنا إلى مطار الماظة والساعة واحدة بعد ظهر يوم الثلاثاء الثامن عشر من آذار (مارس) سنة ١٩٤٧ آخذين أهبتنا للسفر على إحدى طائرات الشركة الإنكليزية . فأخبرنا ، بعد أن حان الموعد ، أن الرياح غير ملائمة ، وأن السفر أرجى إلى صباح الغد ، وجمت الساعة الخامسة موعداً لرجوعنا إلى المطار .

وأخذنا مكاننا في الطائرة والساعة خمس ونصف ، وأغلق الباب ومر بنا أحد ضباط الطائرة يقول : احزموا أوساطكم ، وأشار إلى أحزمة مثبتة على القاعد .

قلت : إن هذا أوان الحزم . وتوقعت أن تيسد الطائرة في

سيرها ميداناً لا يثبت فيه على مكانه إلا من احترم ، فنجاشت نفسى وجرت الطائرة على الأرض فوقفت فسارت فاستقامت صاعدة ، وفى النفس ملؤها هيبه وإعجاباً . ومر علينا الضابط مشيراً أن نحمل الأحزمة ، فعرفت أن هذا الحزم احتياط حين صعود الطائرة لحسب ، فسررتى عن نفسى .

وتأملت الطريق بعد حين ، فإذا يبداء متشابهة لا ترى العين من معالمها إلا قليلاً ، وتواتت مناظر متقاربة ، وأشباح متشاكله .

وكرت ساعات بين التفكير والنظر إلى الأرض وكتابة بعض الملاحظات ، حتى اختلف النظر قليلاً ، ولاحت حفرة ضيقة ثم اتسعت ، وبدا عمران وأبنية ، فظننت أنها قرية في الصحراء ، وشرعت أفكر ما عسى أن تكون هذه القرية الصحراوية ا فقطع على الفكر قناة ماء طويلة متعرجة عرضها فى رأى العين خطوة واحدة ، فمجت من هذه القناة أيضاً ! ولم أملك أن سألت رفيقاً أسمى : ما تظن هذه ؟ قال : أظنها الفرات . وما فكرت أنا فى الفرات لتوهى أنا منه جد بعيدين ، وما قدرت أن الطائرة طوت ما بين النيل والفرات فى أقل من أربع ساعات . فرحت بالفرات وأخذت أتأمل قراه وزروعه ، وهجعت الطائرة على ماء وسيم تختلف على السير أشكاله ومناظره ، فعرفت أنه البطائح التى تسمى فى العراق اليوم « الأهوار » ، وما قدرت من قبل أن هذه « الأهوار » تمتد هذه المسافات الشاسعة وتسير الطائرة قريباً من نصف ساعة .

شغلتنى الأهوار بألوانها وأعشابها وقصبها ، وما يبدو للعين خافتاً من جزرها ودورها ، حتى حومت الطائرة هابطة ، حتى استقرت على أرض البصرة ، وكانت الساعة عشراً بحسب مصر وإحدى عشرة بتوقيت العراق . ليس بين القاهرة والبصرة فى سرعة الطائرات إلا أربع ساعات ! إنها لإحدى الكبر !

أطأنت نفوسنا بالقرار على الأرض ساعة تغدينا فيها ، ثم استأنفنا الطيران صوب كرتشى ، والمسافة بينهما نحو ألف وأربعمائة ميل . وقد توجهت الطائرة إلى الجنوب الشرقى على طريقها المتداد ، وبعد برهة أطلمنا ضابط على الخريطة كدأب ضباط الطائرات مع مسافريها ، وأخبرنا أنا نجتاز الآن الرأس البارز فى الخليج الفاريسى شرق جزيرة العرب

قلت : كيف وليس هذا طريقنا المخطوط على الخريطة ؟ قال : الرياح غير ملائمة هناك ، فعدلنا إلى هذا الطريق .

ولما قاربنا دهلي ، وظننا أن السفرة انتهت ، والشقة زالت ،  
وشرعنا نعد الأميال والدقائق ، أخذت طائرنا ترجف ؛ تهبط  
فتلوف فلا تستقر في مستوى . وكان هذا أول ما مهدت من  
تدئين<sup>(١)</sup> الطائرات ، فأخذت مني الخوف ، وبلغ مني الدوار ، وكان  
أمامي رفيق ركب ممنا في كرتشي ، فرايته أغمض عينيه ، وأعربت  
سفرة وجهه عما به . وما زالت طائرنا تهبط كثيراً ، ثم تجهد  
ساعداً لتبلغ مستواها ، فهبط بها الهواء كرة أخرى ، حتى مر  
بني شاب من خدام الطائرة ، فلم أملك أن قلت له : ما هذا ؟  
قال : يا سيدي نحن هابطون بعد دقائق قليلة . وأشرت إلى أحد  
الرفقاء سائلاً متمللاً فقال : نحن في إقليم جبلي ، والهواء حار ،  
ومن هنا كان هذا الاضطراب .

هبطت الطائرة في دهلي بعد أن فعلت بنا ما فعلت ، وختمت  
رحلتنا بما أرينا ...

عبدالوهاب عزازم (للكلام صلة)

(١) دثن الطائرة : طار وأسرع النجوم في مواضع متقاربة وواتر  
ذلك (لسان العرب)

ورأيت منخوراً غاتية موحشة اجترناها ، فسارنا الساحل  
حيناً ، ثم عبرنا الخليج ، فسارنا أكثر الوقت ساحل إيران  
المشرف على المحيط الهندي ، وهو ساحل ضيق تشرف عليه جبال  
عالية تفصل بينه وبين سائر الأرض . ولهذا لم يألف الإيرانيون  
البحر ، ولا صرنا على ركوبه ، فلم يكونوا في تاريخهم من أم  
البحار ، المولمين بالأسفار فيها .  
والساحل متشابه ، لم أتبين من معالمه إلا آثار سيول أو أنهار  
متممجة تسيل من الجبال إلى البحر .

وما زلنا بين تأمل في الأرض التي نظير فوقها ، والجبال التي  
نحاذيها ونساميها ونملوها ، والبحر الذي تسيره حتى ستر الليل  
المشاهد إلا أشباحاً خفية . فكان مسرح الطرف بين الظلام الذي  
نملوه ، وبصيص الكواكب التي تملونا .  
ولاحت كرتشي في ظلام الليل في أضوائها منتشرة على البر  
والبحر ، فكانت منظراً عجيباً مؤنساً في هذا السفر الموحش ،  
وبشرى بالوصول منيرة في العين وانقلب ، ورأيت على مقربة من  
الساحل جبلا في البحر عالياً عليه منارات ومصاييح زادت في جلال  
الرأى وجماله .

ودومت الطائرة كثيراً حتى توهمت أنها لا تهتدي إلى مهبطها ،  
ثم أسفتت حتى لست الأرض وزافت<sup>(١)</sup> حتى استقرت عليها .  
ولله ما أجل أن يحس الراكب وقع مجلاتها على الأرض بعد أن  
انقطعت بينه وبين الأرض الأسباب ، وتداولته الرياح ساعات  
طويلة . وكانت الساعة بيتاً بتوقيت البصرة ، وثمانياً ونصفاً  
بتوقيت الهند .

- ٣ -

استرحنا ليلتنا في فندق قريب من المطار ، وغدونا إلى الطائرة  
فاستقلت والساعة ثمان وربع تؤم بنا دهلي ، فطرنا فوق صحراء  
السند ، وأرض أخرى معمورة لم نر فيها إلا قرى صغيرة بكاد  
البصر لا يدركها .

وقد وجدت في مذكري هذه الجملة :

« نحن الآن على بعد مائة وسبعين ميلاً إلى الجنوب الغربي  
من دهلي ، والارتفاع عن البحر تسعة آلاف قدم ، وعن الأرض  
ثمانية آلاف وخمسة مائة ، والساعة عشر ونصف ، (يا لطيف  
يا سلام) »

(١) زافت الحماة : مئت تحب ذنبها على الأرض .

## رسالة الفكر الحر

مجموعة رسائل في الأدب والعلم والتاريخ والفلسفة  
للأستاذ إسماعيل مظهر

صدر منها :

١ - عصر الاشتراكية ثمنه ٨ صاعاً

٢ - القانون والحرية في حضارة

الغرب ثمنه ٤ صاعاً

الرسالة الثالثة تظهر قريباً

طوقناه القدم في الصراع بين المادوية والعلم

ملزمو الطبع والنشر أصحاب

دار إحياء الكتب العربية

عيسى الباني الحلبي وشركاه - ت ٥٠٨٥٦ بمصر

## شعب واحد ، وقضية واحدة ا

للاستاذ محمود محمد شاكر

يقول العربي الأول :

وحول من هذا الأنام عصاية نوددها يخفى ، وأضغانها تبدو  
فا العيش إلا أن تصاحب فتية

طواعن ، لا يفهم النحس والسعد

إذا عربي لم يكن مثل سيفه

مضاء على الأعداء أنكره الجسد

بضارب حتى ما لصارمه قوى ويطمن حتى ما لذابله جهد  
فهذا العربي الذي اكتنفته عصاية شر أخرجت له أضغانها ،

قد كاد يمثل لنا أمر العرب كلهم في أيام الناس هذه . فما من  
أمة من الأمم الغربية وأشباهاها إلا أحاطت بنا عداوتها من كل

جانب ، تسر ذلك حيناً وتستملن به أحياناً كثيرة . وإيتها رأت  
ذلك حبسها من وغر الصدور ، بل جاوزت ذلك إلى الاستخفاف

بمئة مليون من الناس خلق الله ، تنظر إليهم كما ينظر السيد إلى  
عبده ورقيقه ، وتعاملهم كما تعامل المرأة الطاغية أمة جعلها الله

تحت يدها ، فهي تسومها الخسف كأشد ما يبنى الضعيف حين  
يستمكن له سلطان ويطش . وقد مضت العبر بأن هؤلاء القوم

لا يكادون يفهمون إلا اضطراراً ، وبالقهو والغلبة ، كما لم يفهم  
السادة يوم استبدوا أن الرقيق لن يصبروا طويلاً على الذل ،

حتى جاء اليوم الذي حمل الرقيق على الراكب الوعر فتأروا  
واستنفذوا حريتهم قوة واقتداراً . وكذلك نحن لن نبليغ شيئاً

في إقحام أولئك القوم أن عملهم سيء المآلة ، مهما توسلنا إلى  
إقحامهم بالدعاية والناشدة ، بل لن نبليغ شيئاً إلا يوم يستوى

لدينا بحق معنى الموت ومعنى الحياة الحرة ، فضلاً عن معنى الموت  
ومعنى الحياة الدلية .

فن البعث إذن أن ندعو هؤلاء القوم إلى سواء بيننا وبينهم ،  
لأن القوة قد أسكرتهم فأطاشت حلومهم ، وتركهم لا يدركون

إلا ذلك المعنى الخسيس للحياة ، معنى الفائدة العاجلة بغير نظر إلى  
عدل ولا نصفة . وهم قوم تقوم حضارتهم على تزييف الضرور حتى

تبدو في صورة الخير ، وتدليس شريمة الوحش حتى ترى شريعة  
إنسان أنم الله عليه بالعقل والمطافة ليوازن بينهما موازنة تجلب  
عليه السادة في الدارين ومن العبث أن تحتال عليهم بما يسمونه  
« السياسة » ، فالقوى وحده هو الذي يعرف كيف يستفيد من  
« السياسة » أما الضعيف فاعتمده على السياسة وبال مستطير الشر ،  
يهدمه وبصرعه ، ويمكن لعدوه أن يفترس منه حيث شاء  
وكيف شاء .

فلا مجاز لنا نحن العرب إلا أن نعرف أنفسنا ، وأن ندرك حقيقة  
حياتنا ؛ وأن نؤمن بأن القوى لا ينال منا بقوته بل باستسلامنا ،

وأنه لا يحيف علينا بيطشه بل يتهاوننا واستصغارنا لشأن أنفسنا ؛  
وأن أجهل الجهل أن يظن ظان أن مئة مليون من خلق الله يمكن

أن يفنوا على بكرة أبيهم بسطوة ساط أو بني باع ، وأنهم هباء  
لا يزن في ميزان القوة جناح بموضة ، وأنهم غم مسيرون يهاهي

بهم راع عفيف تسوقهم ، صاه إلى حيث أراد . نعم لا معدى اليوم  
لكل عربي من أن يحس في قلبه مؤمناً بما يحس ، أنه خلق

لمعيان أمر الرعاة الطفاة ، وأنه مأمور من عند من خلقه أن  
يثبت في مكانه لا بطيح عصا الراعي ولا زجرته ولا زئيره ولا

إرهابه ، وأنه مكلف بحمل أمانة من لدن دبت على الأرض قدم  
عربية ، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها من يحجم ومن عرب

فالعربي اليوم هو أعظم الناس حملاً للتكليف ، لأنه يحمل  
وزر ما هو فيه من ضعف ينبغى أن ينفذ عن نفسه آصاره ،

ويحمل حق أجيال مقبلة توجب عليه أن يعمل ويعهد لها في هذه  
الأرض ، ويحمل أيضاً أمانة آباء وأجداد وأسلاف مهدوا له هذه

الدنيا التي يسكنها من أطراف الهند إلى أقصى مراکش ، ومن  
حدود تركيا إلى أقصى السودان . هذا ، وهو يعيش في عالم عدو له

قد قبض على زمام الكون ، واستولى على عناصر القوة ، ونال  
أسباب السماء وأطاعته نواحي الأرض . فأى تكليف أشق من

التكليف الذي يحمله هذا الذليل المسكين الذي يعيش في الدنيا  
مشرداً مضطهداً مجهولاً مهضوم الحق مرمياً بملفات العيوب ؟

وأول ما يجب على هذا العربي منذ اليوم أن يضع بين يديه صورة  
أرضه التي توارثها عن آبائه بالحق الذي لا ينازعه فيه منازع إلا

مستطيلاً أو متهم جماً : أرض تبلغ مساحتها مساحة قارتين من قارات

والسادسة قضية مراکش ، والسابعة قضية العراق ... بل إن هذه القضايا كلها قضية واحدة لانفك منها واحدة عن أختها أبداً والعمل لهذه القضية الواحدة ينتظم أفراد العرب ، من ملوك إلى وزراء إلى ساسة إلى أصحاب الأعمال إلى جماعات المثقفين إلى عامة الناس ، ويحمل عبئها كتاب العربية لأنهم هم اللسان الناطق بما يحتاج في صدور هذه الفئات كلها ، وهم المسددون لخطوات الشعب ، وهم بناء البادئ والمدافعون عنها والداعون إليها ، وهم الذين يحملون الحكومات العربية على انتهاج خطة واحدة ، وعلى الإيمان بمبدأ واحد ، وعلى الوقوف في ساعة الصرة موقفاً لا ترد عنه قيد أنملة لإيمانها بأن العرب قوة لا تلين لنامز ، وبأنهم أهل أرض تقع في قلب العالم لا يطيق معتمد أن ينال منها نبلا ، إذا ثبتت له كمادة آباءهم وأجدادهم في الدفاع عن الحوزة والحمل .

ونحن العرب نجهل اليوم أننا قوة كأقوى ما في هذه الأرض ، يجهل ذلك أفرادنا متفرقين . ويجهل حكوماتنا موزعة الأهواء والأهداف ، ويجهل ساستنا بما كتب الله عليهم . من سحنة هذه السياسة . فنحن اليوم أحوج ما كنا وما نكون إلى معرفة حقيقة هذه القوة ، وإلى إدراك ما تقتضيه هذه القوة أيضاً . فالرجل الذي يعرف أنه قوى يبني أن يجعل قوته عملاً ظاهراً لا يرتد مخافة إرهاب أو نكبة أو شر يلاقه . فإذا شاء رجال العرب وأساتلهم أن يصبحوا في تاريخ العرب مجدداً لا يتكسف ضوؤه أبد الأبد ، فليستاهموا تاريخ أسلافهم الذين خرجوا من أرضهم وديارهم شعثاً غبراً جباعاً ، ولكنهم خرجوا أيضاً مؤمنين بأن كلمة الله هي العليا ، وأن حقهم وإن قل ناصره ، أقوى من باطل سوامم وإن كثرا أعوانه والماملون له . وعليهم أن يزاروا زئير الأسد في غابه ، حتى يستيقظ النائم ، ويتأهب الأعزل ، ويجتمع المتفرق ، وعليهم أن يحاصروا عدوهم بالدافنة عن حقهم ، قبل أن يحاصروهم بالهجوم على حقوقهم . وعليهم أن يعلموا علم اليقين أن العربي حين يمد يده إلى سيفه ، فهو يمد يدها إلى قوة زاخرة لا تزال تنحدر إليه منذ آلاف السنين بمدد لا ينضب من العزة والشرف والمجد الذي تناله يد التناول .

إننا قوة لن يتجاهلها أحد مهما بلغت قوته إلا كنا شجى في حلقه ، لا مجازاً وبلاغة ، بل هي الحقيقة المجردة عن كل مبالغ

الدنيا ، ثم يقول لنفسه : هل يستطيع أحد أن يببدي ويبيد أهلى وعشيرتي ويستأثر بهذه الأرض يفلحها أو يعمرها أو يقيم فيها للانسانية حضارة أو دولة ؟ وهل يستطيع أحد أن يقسرن قسراً على مالا يريد أن أفعله مما يجب هو أن يتم له ؟ وهل يستطيع أحد أن يأخذ قلبي من بين جنبي ليصرفه في هواه كما يشتهي أو يريد ؟ وجواب ذلك كله « كلا ! » ولا ريب . فقيم إذن أخدم نفسي لمن لا يريد إلا إذلال ، والفت في عضدى ، وأكل أرضى وما أنبتت من نبات وحيوان وإنسان ؟

فهذا شأن الفرد الواحد ، فما ظنك إذن بمئة مليون يكونون على قلب هذا الفرد الواحد ، يبدأ واحدة ، ورأياً واحداً ، وعملاً واحداً ، وإصراراً على أن لا ينازعنا أحد في حق نحن أصحابه وحماته والكافون بحياطته ورد المادية عنه ؟ فإذا آمن العربي بهذه العقيدة التي لا مناص له عن الإيمان بها ، فهل يدور في وهمك أن أحداً يجزؤ على غضب العرب على مالا يريدون ، أو حملهم على شيء يصرون إصراراً على أن لا يقبلوه ؟

إن قضية العرب قضية واضحة بينة المالم : هي أننا لا نريد إلا أن تكون بلادنا جميعاً مستقلة حرة ، لا يحتل عراقها جندي واحد ، ولا تخضع جزيرتها لسلطان ملوك البترول ، ولا ينال نيلها من منبئه إلى مصبه ساطان بريطاني أو غير بريطاني ، ولا تقع شأها ولبنائها تحت سطوة غاصب ، ولا يعيث في أرجاء مغربها فرنسي خبيث القول والقلم بمنون الإرادة . وهذا كله شيء لا يملك كائن من كان أن يجبرنا على خلافه أو على الرضى به . ونحن العرب قد أصبحنا دولا لكل دولة منا سياسة يخشى أن تكون ناظرة إلى استجلاب منعمة خاصة ببلد دون بلد ، ويخشى أن تكون كلتنا في قضية العرب لا تزال محصورة في دائرة اصحاب الأفلام دون اصحاب الحكم والساطان ، ويخشى أن تكون أعمالنا مفرقة لا تجتمع إلى نهاية واحدة في وقت واحد . وإذن فلا بد منذ اليوم أن نسن لأنفسنا سياسة جديدة في كل شأن من شئون العرب ، تجتمع بها كلتنا وأهدافنا وأعمالنا حتى تبلغ الناية جملة واحدة ، وبدأ واحدة وفي وقت واحد . وينبى أن لا نرضى منذ اليوم أن تفرق قضية العرب وتحمّلها قضايا ممزقة : هذه قضية مصر والسودان ، وتلك قضية فلسطين ، والأخرى قضية طرابلس وبرقة ، والرابعة قضية تونس ، والخامسة قضية الجزائر ،

## تحية البطلين

للأستاذ علي الطنطاوي



إلى البطلين العريين الذين اعلموا أهل الأرض أن في الوجود شيئاً أقوى من الحديد ، وأمضى من السيف ، وأحى من النار وأنكى من القنبلة الذرية ، هو الإيمان

الذين تخلفوا عن بدر والقادسية واليرموك ليظلموا في العوطة ونابلس والريف ، فيكتبوا بالدم على جبهة الثرى ، أن المرز لا يذل وسليل من حكموا الدنيا لا يحكمه في بلاده أجنبي ولا غاصب .  
الذين أثبتوا للعالمين أن العرب الذين سادوا في أول الدهر سيودون في آخره .

إلى القائدين العبقريين : عبد الكريم الخطابي وفوزي

القاوقجي

تقدير الأدب للبطولة ، وتحية القلم للحسام

\*\*\*

أما عبد الكريم فلم أراه ولا أحب أن أراه لتبقى له في نفسي

إننا قوة سوف تجبر بريطانيا وروسيا وأمريكا وسائر أمم الغرب على أن تعرف أن العرب ، قد أفاقوا في المصير ، وأنهم قد عزموا على أن ينالوا حقهم أو أن ينتزعوه انتزاعاً من كل من تسول له نفسه أن يهتضم حقوق الناس ويأكل أموالهم ويبعث في بلادهم فساداً وطنياً وشراً . إننا نحن العرب أمة واحدة في دول متعددة ، وسنكون أمة واحدة نحمل حقوق الضمفاء من أي الناس كانوا . إننا نحن العرب أمة قوية وإن ظن الناس بنا الضعف ، ونحن أصحاب هذه الرقعة من الأرض ، سوف تكون خالصة لنا دون الناس لا تشاركنا فيها دولة بريطانية ؛ أو دولة صهيونية أو دولة فرنسية .

وعن قريب سوف تقول حكومات العرب كلها ، وسوف يجتمع رأينا على أننا لن نرضى بأن نجعل قضيتنا أجزاء يظلم بها هذا ويلهبها ذلك ، إنها قضية واحدة ، يرفعها شعب واحد ، مطالباً بحق واحد ، هو أننا أحرار في بلادنا .

محمد محمد شاكر

هذه الصورة العلوية الخالدة ، لا تفسدها معالم اللحم والدم في الإنسان الذي يأكل كما يأكل الناس ويشرب ، ويرضى ويفض وبجد ويلب ، وليكون اسمه أبداً في ذاكرة مع أسماء المباقرة الخالدين ، القادة السادة الهداة ، خالد وعمرو وقتيبة وابن القاسم وابن نافع وطارق ، الذين أفاضوا على الحرب الحق والرفق فجعلوها مقدسة مشروعة ، وأثاروا الله لا للكسب ، وللخير لا للشر ، فاستولوا الحياة والحضارة والسلام ، وما كانت تلد إلا الموت والحراب والانتقام

وأما فوزي فقد عرفته في بغداد ، قبل أن تعرف بغداد بطولته ويشهد الرماح عبقرته . فكنت أزوره في داره في الكرادة أنا وأبور المطار وزورنا في مشوانا في الفندق ، وأضرب معه في آفاق الأحاديث ، وأراه مسترسلاً على -جيبته ، منطلقاً مع طبيعته ، وأحمرى خلاته ، وأتقرى سلاتقه ، فأراه يملو في نظري إن طالما نزلت الخلطة بالرجال ، ويكبر إن صغرهم ، وأنا أشهد أني لم ألق في عمري من ( الرجال ) ، وقد قارت الأربين ، وقد سكنت الشام والمراق ومصر والحجاز إلا ( رجالاً ) لا يشغل عدم أصابع اليدين وأشهد أن من أكلهم رجولة ، وأفتام فتوة ، وأظهرهم قوة ، في جسمه وعقله وقلبه وضميره : فوزي القاوقجي

عظيمان جهلاً نفسيهما ، فحسب أنهما انبان من الناس خلقاً ليعيشا كما يعيش الناس ويموتا كما يموتون ، لا تحتل بمولدهما الدنيا ولا تضطرب لموتهما الأرض ، ولا يحس بهما التاريخ ، وتلقنا يفتشان عن مهنة يعيشان منها فوجدنا في قلبهما الميل إلى الجندية لأنها مهنة البذل والبطولة والتبذل وخوارق الماديات ، وإكتمها لم يجدا في أمتهما الجيش العربي ، ففتوحاً لخدمة الجيش الأجنبي ... وتحركت العظمة الفطرية فيهما فكانا ضابطين نابضين ، ولكنها طلت حبيسة في سجن الوظيفة ، مقيدة بقيد القانون ، حتى جاء اليوم القدور ، فنقبت السجن ، وحطمت القيد ، وانطلقت عملاً الأرض ، وتفرغ الزمان .

أخوان اتلنا ولم يتمارفا ، وتكلموا ما كان بينهما كلام ، وتواعدا وبينهما بحر العرب<sup>(١)</sup> برضه ، على أن يلتقيا في مصر ، فجاءها بعد مازوعا طريقهما إليها مفاخر للعرب وأمجاداً ، وبعد ما حارب هذا بشمب أعزل ، رقبائل بدوية ، دولتين عظيمتين : فرنسا وأسبانيا حشدتا له مائتين وخمسين ألفاً ، ونازلها فأنزله بها المهزائم وجرعها

(١) هو بحر العرب لا البحر الأبيض المتوسط .

ولا تجاره الذين تمبدهم المكاسب ، ولا فساقه الذين طاشوا  
لتقليد الأجانب في البلايا والمصائب ، وكانوا في جسم أممهم حيات  
وعقارب ، ولكن أعني الشباب ...

إن الشباب هم أرباب المثل العليا ، هم الأبطال ، هم بناء الوطن  
هم الذين إذا جد الجدد سدوا آذانهم عن أصوات الفرقين الهدامين  
فلم يكن فيهم من حزيين ، يتقاتلون ليخسر الوطن ويربح الزعماء  
ولكن عرباً مجاهدين ، كارهين للاستعمار والمستعمرين ، تأثرين  
على الظلم والظالمين ...

أولئك الشباب الذين تعلموا منك أيها البطلان كيف يتخذون  
قضية فلسطين والغرب عقيدة ومجملونها لهم ديناً ، لا يرون لمن  
يقر الاستعمار في بلاده وهو يقدر على دفعه إيماناً ، ولو صلى وصام  
وحج وزكى ، لأن العزة لله ولرسوله وللمؤمنين .

لقد أقسم هؤلاء الشباب لبيذلن الدماء والمهج ، وقاموا  
للنضال ولكنهم افتقدوا القائد فقمعدوا . فتقدما للقيادة يا أيها  
البطلان يا بطل الشرق يا بطل المغرب

واعلموا أنكم حاربتم عدواً قوياً ، بأمة كانت غافلة ، وقد ضف  
اليوم العدو ، وتيقظ الغافلون ، فخاربا مرة ثانية وثالثة وتاسعة  
وعاشرة ، حاربا إذا لم تعطيا الحق كاملاً في الدنيا شريف يزدري  
الحرب في سبيل الحق والحرية والشرف ، وقد حارب الفرنسيون  
لما وطئت بلادهم ، وإن كانوا في الحرب نماماً تحسن القر لا أسوداً  
تجيد الكرم ، وحارب الإنكليز ، وحارب الأمريكيون ، وحاربت  
قبائل البوير ، وحارب أهل الحبشة ، وحارب هنود أميركا يوم  
دخلوها عليهم ... وحاربت كل أمة على ظهر الأرض . وكانت  
هذه الحرب القدسة خلقاً في طبع كل أمة شريف لا يكون من  
يفقده أياً ولا شريفاً ، لا يكون إلا كلباً ، بل إن الكلب  
يحارب دون جاره ، وكل حيوان حتى يدافع عن ذمارة ، حتى  
الخنزير البري ... فهل يريد أنصار المفاوضات والمهادنات أن  
نكون أقل من الخنازير ؟

كلا ، وأنت الكاره في الرغام . كلا ، ولكن أكرم من كل  
كريم ، وأعز من كل عزيز ، وأسمى من كل بشر أظلمت السماء  
وحملت البراءة . وإلا فأنحن لأولئك الأجداد ، ولا نحن لرمال  
الجزيرة ، ولا نحن لمن حملوا نضالنا (الله أكبر) ومشوا حتى صكروا

شراب الموت ، وقارع ذلك دولتين عظيمتين : إنكلترا وفرنسا  
وقل جيوشهما في الشام وفلسطين والعراق . وبعد ما أثبتنا للعالم  
أن العربي لا يستبد ولا يهون .

لقد عاد فوزى إلى وطنه سورية على رغم فرنسا ، فلما لم يرفها  
مستشاراً في دائرة وكانت الدائرة هي المستشار ، ولا شاهد قلمة  
فرنسية على رابية ، ولا داراً فرنسية في شارع ، ولا لوحة فرنسية  
على متجر ، بكى فرحاً ، بكى (الرجل) الذي لم يبك وهو بين  
شقي الرحى التي تديرها يد الموت . واستقر عبد الكريم في مصر  
على رغم فرنسا ، فلما رأى الملك العربي ، والجامعة العربية ،  
والشعب العربي ، بكى فرحاً ، بكى (الرجل) الذي لم تبكته خمس  
وعشرون سنة في منفى سحيق وضمت فيه فرنسا التي أقسمت له  
بشرفها أنها لن تأسره ... فلما تمكنت منه كان وقاؤها له ، على  
مقدار شرفها ...

لقد شهد الرجلان مثات المبارك ، ومثات الجروح ،  
ولقيا مثات الشدائد ، وما هو ذا فوزى يفتش عن ميدان جديد  
للجهاد ، وعبد الكريم يستجيم ليعود إلى النضال -- وكذلك  
تكون الرجال

لم يرض فوزى أن يكون كهؤلاء الذين جنوا على الجهاد لما  
تسموا كذبا بـ (المجاهدين) ... وما جاهدوا ولكن قتلوا الثورة ،  
وفرقوا أهلها ، وسرقوا أموالها ، وعادوا اليوم يأكلون  
ويشربون ، ويتمنون ويتمنون باسم الجهاد الذي لم يكونوا من  
أهله -- فناف المناصب والراتب ، وهزف عن الأموال ، وآثر أن  
يبقى كما كان مجاهداً حقاً ، لا يابق سلاحه ، ولا يتمد سيفه ،  
حتى لا يبقى في الوطن الأكبر شبر واحد يحتله مستعمر -- وكذلك  
تكون الرجال

هذان هما القائدان البطلان ، فتقدما يا أيها البطلان القائدان  
فهذا هو الجند معداً ، وهذا هو الجيش لا ينقصه إلا القائد ...  
هذا الشعب كله جيش معد ، لا يمل الجهاد ، ولا يرض  
بالضحايا ، ولا يعرف الونى ، ولا يدركه الكلال ، فادعوا باسم  
الوطن ، باسم الأرض ، باسم المرض ، باسم الدين ، وانظروا كيف  
يلبي هذا الشعب النداء ...

هذا الشعب لا أعني (كباره ...) الذين فتنهم المناصب ،

تردهم يديرون إليكم جميعاً يقاتلونكم إن مجزوا عن السلاح بأيديهم ، وسدورهم ، ويستنزلون غضب الله عليكم ، فأيدوم يومئذ بقتالكم الذرية ، إذا عمت الإنسانية من الأرض ، واستبيح قتل الشعوب ، وإذن فستبت الأرض التي تسقىها دماؤم أمة جديدة تقاتلكم دون أرضها وحماها .

ويلدكم إن الله في الوجود ، ما استقال ولا أحيل على الماش؛ وإننا مع الله نستعينه عليكم ، والله أكبر منكم ، هذا نشيدنا الذي يهون علينا كل خطر ، ويصغر كل عدو معها تكبر: الله أكبر لقد علمنا ديننا أن نستوهب الحياة بطلب الموت ، وحبب إلينا نبينا الشهادة . نأحقها إذا هربت منا ، ونقتس عنها إذا ضلت عنا . فما ذا تخيفون أمة تريد الموت ؟

نحن نريد الموت ونسى إليه ، قد أعددتنا الجيش للجهاد . وهيانا القوى للجلاد ، فتقدما يا أيها البطلان القائدان ، تقدما فاقتمحا النار ، وخوضنا البحار ، فإننا ممكنا أن نرجع ولن نألق السلاح ولن ندع الجهاد ، حتى لا يبقى في دنيا الإسلام ، وأرض العرب ، علم لأجنبي ، أو حكم لمستعمر ، والله معنا . والله أكبر!

على الظنطاري

## آفك والقوة الخفية

تملك طرق استخدام قواك الخفية لتتغلب على أمراضك وتتخلص من الروم والحوف والكآبة . وتقوى ذاكرتك وإرادتك .

وتنوم من تريد نوماً مغناطيسياً

فإن أردت

أن تحترف التنويم المغناطيسي وتحصل على دبلوم في هذا الفن فاكتب للأستاذ الفريد توما . مدير معهد الشرق بميدان غمرة رقم ٧١٩ بمصر فتصلك التعليلات مجاناً .

به سمع الزمان ، وراعوا به جن الفلا ، وملاؤا به كل سهل وجبل حتى دانت لهم الأرض ومن عليها ، ولا نحن لمحمد .

كلا ، نحن سلائل الفاتحين ، في عروقنا دماؤهم ، وفي صدورنا قلوبهم ، ولنا عزيمتهم ، ولئن فقدنا السلاح فما فقدنا العقل الذي يصنعه ، ولا اليد التي تشحذه ، على أنه إذا أعوزنا السلاح أخذناه من يد عدونا وجالدهام به . وكذلك فعلنا

لن نهاب بعد اليوم غربياً ، وإن تنق به أبداً .

لقد مات المهدي الذي كنا نخاف فيه أن يفضب صلوك من المنتسبين إلى فرنسا فتعصب الامتيازات .

لقد قضى المهدي الذي كنا نرى فيه فرنسا وأخوانها أم الحرية والديمقراطية والمدنية وحقوق الإنسان .

لقد أبدت الحقائق وجوهها التي كانت مبرقعة وراها الناس كلهم إلا هؤلاء العميان الذين طمست أبصارهم وبصائرهم المدارس الفرنسية في الصغر ، والمراخير الفرنسية في الكبر ، وهم بحمد الله أقل من القليل .

لقد رأى الناس فرنسا على حقيقتها أمة همجية تمنع الخبز عن الجائعين ليموتوا جوعاً ، وإنكلمنا تنصر الصهيونيين على الفلسطينيين والمولنديين على الجاويين ، وأمريكا تقول لصاحب البيت ، أخرج ليدخل اللص ويأخذ دارك . ولكن خسا اللص وخسا من ينصره إن دون الحمى آساداً

أنتم أمها الأميركيون لا تدركون ماهي قوانا لأنكم لا تعرفون إلا المادة . إنكم لم تسمعوا بأخبار الفتوح الأولى في الشام والعراق ومصر والأندلس ، ولا بأخبار الفتوح الآخرة في النوبة والريثة وجبل النار وريف المغرب ، فالألو عنها فارس والروم وإسبانيا وفرنسا وإنكلمنا ...

إنكم تحسبون قضية فلسطين كقضية سرقة في شيكاغو ، تدخلون بالرشاشات فتسهبون المخزن ...

كلا ، والحمى القيوم ، لن تكون لليهود دولة في فلسطين ولن يكون للفرنسيين اتحاد مع المغرب ، حتى لا يبقى في هذه البلاد كلها حمى يمضى . لن يأخذوها حتى يروا ويرى من بينهم يوماً يذهله كتاب التاريخ ، ويصيبهم من هوله الجنون . يوماً لا زرون فيه تاجراً في دكانه ، ولا موظفاً في ديوانه ، ولا تلميذاً أو مدرساً في مدرسته ، ولا قاضياً في محكته ، ولا امرأة في دارها . وإنما

القسم الخامس :

## فرنسا ومستعمراتها

ما بين الاتحادين الفرنسي والسوفييتي

للأستاذ أحمد رمزي بك

ما كنت أعتقد حينما كتبت الكامة الثالثة عن الاستثمار الفرنسي والتي أشرت فيها إلى ثلاث هيئات اتحادية تقف أمام الأمم الإسلامية وحريتها أن تبرز التناقضات بهذه السرعة ، فقد وضعت الاتحاد الهندوكي بجوار الاتحاد الفرنسي والاتحاد السوفييتي وقلت عنها إن كلامها يعطى لنفسه مظهر حركة تقدمية بصرفها بصبغة التحرر ويريد أن يقنع الضمير العالمي أن الاتحاد هو وليد إرادة شعبية ، وأنه في مصلحة الأمم والشعوب الداخلة فيه ، ويعلم القارئون بأمر كل منها أن هذا بعيد عن الحقيقة بعداً تاماً ، ولذلك سيكون كفاح الأمم الإسلامية في طريق الاستقلال والتخلص من هذه السيطرة الاتحادية المفروضة عليهم شديداً في الهند والمغرب ، قاسياً جداً في أواسط آسيا ؛ ولكني مؤمن وواثق بأنهم سيتغلبون لا لأن الحق معهم وكفى ، بل لأن قوانين الكون الملازمة لطبيعة الأشياء وتجارب التاريخ معهم ، وستذهب قوات الطغيان التي تستعبد المسلمين أو تحاول ذلك هباءً منتوراً وتندك صروح بنيت على تضليل الناس .

ومن قبيل هذه الثورة القابعة علينا ، البرقية التي جاءت بأن البنديت شهرو بمحذر الأمم العربية ويقول « إننا لن نعترف باستقلال أية دولة تقام في الهند ، وسنعتبر الاعتراف من أية دولة أجنبية بهذا الاستقلال عملاً لا ينطوي على الصداقة » .

وفي بعض ما ورد بالجراند المصرية مقال عنوانه « الباكستان خير أم شر » ويقول بأن استقلال المسلمين في الهند يتعارض مع العالمية التي هي من مظاهر الكون . ونحن لا نعارض هذه العالمية ولكننا نفرض استقلال البلاد الإسلامية كشرط أساسي للتعاون الاقليمي ثم التعاون العالمي وإلا تعرضت الجماعات الإسلامية للزوال وضاعت شخصيتها وأهدت كيانها .

وأعود إلى فرنسا وأمبراطوريتها ، وما تنوّه من فرض الاتحاد

والإدماج على شعوب الروبة والإسلام ، بعد أن رأينا رجال الفكر يسبقون التاريخ في هذه الناحية ويرسمون خطط السيطرة والغلبة ، فقد ذكرنا فيما تقدم إشارة عن مؤتمر برازافيل الاستثماري الذي عقد بإفريقيا عام ١٩٤٤ ، وجمع أساطين الاستثمار ودعاته واستعرض برامج المستقبل ، وأشار بتأكيد سياسة الاتحاد بين فرنسا وما تملكه من الأراضي الواسعة في إفريقيا وآسيا وصهرها في كتلة واحدة .

وبهنا أن نتبع المسائل العامة التي دارت المناقشات حولها فقد برزت هناك فكرتان : فكرة التعاون ، وفكرة الإدماج ، ولكل من الفكرتين أنصار وخصوم .

ومعنى التعاون إعطاء الأمم أو الأقاليم شيئاً من الحرية والحكم الذاتي بالتدرج ، ثم دعوتها إلى التعاون مع الدولة صاحبة السيادة في نطاق اقتصادي كما هو الحال في بعض المستعمرات البريطانية . ومعنى الإدماج أن تفرض على الشعوب المحكومة أنواع من الأرهاق والترغيب تنتهي إلى إيجاد شعور يقول بأن مصلحة المجموع أن يندمج مع الأمة الحاكمة في جنسية واحدة .

ويقول خصوم التعاون إنه في النهاية يؤدي مع الزمن إلى حياة اللومنيون الاستقلالية ، وهذا لا يتفق مع المنطق الفرنسي الذي يميل إلى المركزية ولا يسم بتوزيع السلطات ، وفي النهاية يمرض الكيان الإمبراطوري إلى الانهيار .

ويقول منتقدو الإدماج ، إذا سرنا خطوات كبيرة في سبيل ذلك وتكلم خمسون مليوناً لتتنا وأخذوا بثقافتنا ودخلوا مجالسنا النيابية وحصلوا على حقوق المواطنين وضمنا مستقبلنا بين أيدي ناخبين أجانب من شعوب ملونة منحطة ، وقد تعمقنا موجات فكرية وثورية لا نقدر على كبحها ، أو قد تتحالف هذه العناصر مع عوامل الهدم الفرنسية وتمل مع أحزاب اليسار لتفرض إرادتها ؛ حينئذ يفلت الزمام من الأيدي الفرنسية الرشيدة المائلة وتعرض حياة الأمة إلى أخطار جسيمة .

خرج مؤتمر برازافيل إلى الأخذ بحل وسط يجمع بين التعاون والإدماج : فسياسة التعليم بنيت على إدماج الشعوب في الثقافة الفرنسية ، إذن يجب أن نشد هذه السياسة التعليمية وأن يكون هدفها إضمار اللغات القومية وخصوصاً اللغة العربية . وفي المستعمرات الإفريقية تقرر منع التبشير باللغات القومية وجعل

تدريس قواعد الدين الكاثوليكي باللغة الفرنسية .

ولن أطيل على القارىء سرد بقية القرارات فهي مطبوعة إذ ماذا يهمنا من أمر البلديات وطريقة انتخاب المجالس العامة بالمستعمرات وزيادة سلطة الحكام والتصديق على الميزانيات والقروض ، ما دامت السيطرة المركزية لوزير المستعمرات قائمة ومادامت سياسة المؤتمريين إلى تأكيد السيادة الفرنسية وتثبيت الرأى النهائى للجاناليات الأوروبية في مستقبل المستعمرة ، وجمل الكلمة العليا للسلولون الفرنسى باعتباره ممثلاً للأمة الحاكمة صاحبة الأسم والنهى والسيادة .

فالساسة التعليمية أجهت أنجاهاً إدماجياً مسترشدة بالنظم الروسية التي تستعين بالمدرسة على إخراج جيل من الناس يؤمن بالثورة وتعاليمها ، كذلك العلم الفرنسى من واجبه أن يفرض لفته ليخرج طائفة تفكر فرنسياً وتنطق بلسان فرنسى وتؤمن بعملة وأهمية الحصول على الجنسية الفرنسية والافتخار بأن الفرد الأسود هو فرنسى أسود ، وأن اللون لا يمنع أنه من سلالة الغالين سكان فرنسا الأصليين وهذا نهاية ما يصل إليه الفرور الاستعمارى ولكن سياسة الإدماج تواجه الشعوب الإسلامية ، والإسلام والعروبة في عالم الاستعمار وباه يصعب مواجهته ، ويستعصى التخلص منه ، فهو راسخ في عقول ملايين من الناس وهو كالتار تحت الرماد ، وقد أمضى الاستعمار مع الإسلام عشرات السنين وكلما خيل إلى المستعمرين أنهم فضوا مشاكه وقضوا عليه ، برزت لهم الأدلة على أنهم ما زالوا بيدين عن زمن القضاء على حيويته ، وأنهم على ما أوتوا من قوة البطش وسعة الساطان ، أعجز من أن يكتبوا أمامه الحركة النهائية والقول الفصل .

من هنا فكرت فرنسا في إيجاد مراكز دائم للشؤون الإسلامية عدينة الجزائر وأطاعت على هذه الإدارة : وزاة تنسيق الشؤون الإسلامية . ولاحظ أن الاصطلاح الفرنسى يعتبر المسلمين كطائفة مهما كان عددهم كبيراً أى أن هؤلاء الناس لا يكونون أمة من الأمم وليس لهم وطن ولارابطة مع الأرض التي يعيشون عليها : فهم رعايانا الملون ، وهم مسلمون وكفى ، وهذا رأيهم وهو خطير في نظرى .

وتولى هذا المنصب في الجزائر صديقنا الجنرال كاترو وهو الذى عرفناه في سوريا ولبنان مندوباً سامياً ، ولسنا في شخصه اجتماع القائد والسياسى معاً ، وبرهن على أنه صاحب عزيمة ودهاء

وفكر ومقدرة ، وهو يتظاهر بأنه صديق للإسلام والمسلمين وأنه يمطف على أسانهم الشروعة ويدفع الظلم عنهم ، ويمثل في الوقت الحاضر فرنسا بموسكو عاصمة السوفيت ، قلت دائماً إن رجلاه مزايا كاترو وإلامه وفهمه لشؤون الدنيا ودرايته بمشا كل الاستعمار لا يترك الوقت يمر أمامه من غير أن يشغله يبحث شؤون الإسلام في روسيا . نعم قد يكون اختياره كسفير لبلاده من قبيل الإبادة السياسى في وقت ترفض العقليّة الفرنسية وضع المسكرين في الصف الأول ، ولكن لكاترو منزاته ورأيه وشخصيته . وللأنحاد السوفيتى سياسة مرسومة تجاه المسلمين ، حقيقة إن الناس قلما يتمرضون لها ، ولكن أعين الاستعمار لا تنفل عنها ، لأن روسيا في توسعها وانتشار نفوذها واجهت المسلمين كما واجهت فرنسا الإسلام من قبل ومن بعد .

ولكن تجارب روسيا مع المسلمين غير تجارب فرنسا ، فالأخيرة تحيا تحت سلطان الحروب الصليبية وتقايلدها إلى اليوم وهي حروب اشترك فيها غيرها من الشعوب وكانت نهايتها مخزنة لأن السيوف التي انتصرت هي سيوف المسلمين ، ومع هذا قلب الكتب الفرنسية الحقائق وتجمل من المزايم الفرنسية مفخرة للشعب ودوافع للعمل والجهاد ضد المسلمين .

أما روسيا فقد عاشت قرونًا محكومة بالمسلمين ولاقت منهم شدة وعنتاً ، وبين الكنيسة البيزنطية والمسلمين عمراك طويل ، ولم تبدأ حملات روسيا بجهد ضد الأراضى التي يسكنها المسلمون إلا في عهد كاترين الثانية ، إذ دخلت أقاليم إسلامية كبيرة تحت حكمها ، وكانت أساليب الحكم الروسية سهلة واضحة : ذبح المسلمين وتشتيتهم أو تركهم إذا قبلوا الدخول في المسيحية ، ولقد دخل ملايين منهم في الجنسية والديانة ، ومن بقى محتفظاً بديانته سراً أعلن إسلامه بعد ثورة ١٩٠٥ و ١٩١٧ .

ولما اتسع ملك الروس في آسيا الوسطى وقفقاسيا أخذوا يفكرون في إيجاد سياسة إسلامية ، وأخذوا يقلدون الدول الاستعمارية الغربية ، ولكن ثورة البلاشفة قضت على القيمرية وأعلنت حقوق الشعوب وحريتها وسمحت للمسلمين بإقامة شعائهم الدينية بعد أن كانوا محرومين منها ، ثم عادت فأعلنت الحرب على الأديان كلها ، وكان من الطيبى أن يحارب الإسلام كغيره وهو قوة عالية ثورية شأنه شأن الحركة الشيوعية إذ يحمل كل منهما لواء العالمية ، وتفنى فيه القوميات والمنهريات والطائفية . فالشيوعية

كثلة واحدة، ولكن الاتحاد يسير على نخط خاص به، فهو يفرض اللغة الروسية مع الفكرة الاشتراكية والفلسفة الماركسية ويقدمها في قالب واحد، وسار في هذا أشواطاً حتى في الجمهوريات المسيحية، لأن حكومة الاتحاد قررت نشئت مجلس السوفييت المحلي في بلاد الكرج (جورجيا) لأنه عارض سياسة الاتحاد وقرر التمسك باللغة القومية وجعل لها المقام الأول في التعليم وللروسية المقام الثاني، ثم يتفق مع السياسة الفرنسية في إحياء لغات اندثرت وثقافات اندرست حين يهاجم الوحدة الإسلامية في آسيا الوسطى باسم الفن والتاريخ والثقافة<sup>(١)</sup>.

ويشبه هذا النشاط سياسة فرنسا في التفرقة بين العرب والبربر حتى تظهر ثقافات متباينة في كل رقعة ويفقد الإسلام تلك الوحدة التي اشتهر بها وعرفت عنه.

فلهذا وغيره يبدو الاتحاد السوفيتي في أنظمتها وكيانه كوحدة استعمارية تسيطر على أقطار المسلمين وتفرض عليهم حكماً خاصاً كأ نموذج صالح لفرنسا يصح أن يحتذى في أشياء. والفرنسيون إذ كياء وأهل منطق، يعرفون تماماً أن الأنظمة والديكتاتوريات لا تبنى إلا بالقوة الدافعة هي التي تحمها: والقوة الدافعة في أراضي السوفييت هي الحزب الشيوعي الذي يستند على قوته الثورية وأنه حزب عمالي ترتكز عليه الدولة وتخضع لشبته ويسيرها كما يشاء. ولا تملك فرنسا هذه القوة المتعصبة بالبطش والفتك، إذ هي لا تزال تأخذ بأنظمة الديكتاتوريات وتعدد الأحزاب، وهناك مسائل أخرى تفرق عن السوفييت فيها، أهمها أنها تحترم الملكية الفردية وتشجع الشركات والأفراد في تولى الإنتاج الزراعي والصناعي، بينما الاتحاد السوفيتي لا يعترف بالملكية للفرد وإنما يأخذ بالاشتراكية ويميل حتى الملكية للدولة أو يعترف بالملكية التعاونية، وقد يلتقي النظامان فيما يخص الملكية بأراضي بعض المستعمرات؛ إذ يحرم التشريع الفرنسي على الأهالي ملكية الأرض ويسمح بها لشركات الاستثمار والمستعمرين البيض، ولا نعرف مقدار حظ المسلمين في المزارع التعاونية بالروسيا فقد تكون بأكلها في أيدي الروس فهي لا تختلف إذن عن شركات الاستثمار الكبرى في المستعمرات الفرنسية، ولكن الثابت

(١) من أكبر وسائل محاربة القومية والإسلام محطة الإذاعة التي بأفانها ولتها العامية تنفق مع الاستثمار في هذه الناحية

تتمار التقلب على الإسلام في الجهات التي ساد فيها، ولها أساليبها الخاصة في هذا المضمار، التي جاءت نتيجة لتجارب التي بدأها لينين في سياسة التقارب مع الأمم المغلوبة في ١٩٢٠ و ١٩٢٢ ثم انتهت إلى تحطيم الجمهوريات الوطنية وفرض الأنظمة الشيوعية والدخول في سياسة اتحادية تخضع أراضي السوفييت كلها لسلطة موسكو المباشرة.

وكان أن واجه الشيوعيون مشكلة حكم إمبراطورية استعمارية تحت نظام جمهوري اشتراكي وخطوا في السنوات الماضية خطوات جبارة في طريق الاستقلال واستنار أراضي البلاد الإسلامية باسم جديد وأنظمة جديدة، وفرنسا من ناحيتها تحكم ملايين من الشعوب الملونة والأمم الإسلامية وتحاول أن تحتفظ بسيادة الجمهورية المركزية على أقاليم شاسعة: فهما تلتقيان في معالجة مشاكل متشابهة تاتي عند هدف واحد هو المحافظة على وحدة إمبراطورية استعمارية بأي ثمن.

وإذا سرنا في المقارنة من الناحية الداخلية نجد أن فرنسا تحكم بلاداً لها شخصية أو شبه سيادة مثل مراکش وتونس وبعض أقاليم الهند الصينية، ولديها بقاع يحكمها أمراء وسلطين بإفريقيا، أما الاتحاد السوفيتي فيمد أن حطم ممالك بخاري وخارازم<sup>(١)</sup> وحكم الاقطاعيين الذين عاشوا تحت ظلال القيصرية، عاد فأنشأ جمهوريات ذات سيادة إسمية في أذربيجان وتركستان وأزبكستان وتاجيكستان والقرغيز، وأعطى لأقاليم أخرى نظام الحكم الذاتي مثل الداغستان وبشكيريا وغيرها.

وهذه الأقاليم التي عدناها إسلامية وأهلها مسلمون ومعظم أقاليم الإمبراطورية الفرنسية أو أهمها من بلاد الإسلام ويسكنها المسلمون، ولذلك يحلو لرجال فرنسا أن يقولوا عن بلادهم إنها دولة إسلامية كبرى، والسوفييت وإن كانوا لا يقرون بالأديان، فأنهم مع ذلك على اتفاق مع الاستثمار الفرنسي في مواجهة المسألة الإسلامية باعتبارها معضلة تتطلب الحل ولها مشاكلها ومتاعبها ومضاعفاتها ولذلك تحتاج إلى دراسة وبحث، ولهذا سياسة خالصة بها: أي أن للإسلام سياسة مرسومة في كل من روسيا وفرنسا ترى كل منهما إلى أهداف مختلفة ولكنهما تلتقيان في نهاية واحدة وكلاهما يسير على منهج الإدماج وتقصده به صهر القوميات في

(١) إمارة خيرة في عصر القيصرية.

وحصر التمثيل السياسي فيها وتسلم قضايا السلم والحرب وتنظيم الدفاع وقيادة القوات المسلحة وحماية سلامة الدولة المستقلة ، فإن هذه المادة تضيف أشياء أخرى تجعل النشاط الاقتصادي بأكمله خارج نطاق الجمهورية المستقلة ، وبهذا يصبح الاستقلال وهمياً ولا فائدة منه ؛ إذ تخضع الشاربيح الصناعية والزراعية وإدارة المصارف ووسائل النقل والمخازن ونظام النقد والتأمين وعقد القروض وكل ما يتعلق باستثمار الأراضي واستثمار الغابات ومساقط المياه في يد حكومة الاتحاد .

وعلاوة على ذلك يسلب من الجمهوريات سلطتها على كل شؤون التعليم والثقافة ، ويسلبها حقها في التشريع الداخلي الصرف ، إذ تبقى سلطة حكومة الاتحاد هي العليا في كل ميادين المعارف والصحة ، ويخضع الحاكم والقوانين من مدنية وغيرها حتى قانون الجنسية وإقامة الأجانب وتنقلاتهم لحكومة الاتحاد ؛ هذا مع قرار الاتحاد بأن لكل جمهورية دستورها الخاص بها ، رهنا تهزأ حكومة السوفيت بالعالم حينما تقول :

إن لكل دولة من الجمهوريات المستقلة مطلق الحرية في أن تنفصل عن الاتحاد السوفيتي .

ومن قبيل تحصيل الحاصل أن يقرر الدستور السوفيتي أنه في حالة التمازض بين القانون الخاص بأية جمهورية مستقلة والقانون الاتحادي وجب على الحكومة المستقلة تنفيذ قانون الاتحاد ، فلا توجد هيئة عليا كما هو الحال في الولايات المتحدة الأمريكية للفصل في تنازع الاختصاص أو تفسير الدستور .

من هذا نفهم واضح الفرنسيين بالاتحادية وأهم بمد أن قلبوا أنظمة الاستثمار وأساليبه من أمريكية وبريطانية وبرتغالية وهولندية وجدها لانتشي غليلهم ووجدوا مع اختلاف الأهداف في نظام الاتحاد السوفيتي ما يصح الأخذ به والسبر عليه ، إذ فيه تأكيد لسيطرتهم وإبقاء لحكومتهم .

ولذلك لم نخطئ النظر حينما جاهرنا بأن الأنظمة الاتحادية الفرنسية وفي بلاد السوفيت ومايجول بخاطر المهندوس من إنشاء دولة اتحادية بالمهند ، أنظمة وأسس رجعية تعسفية ، حينما يتلمن الأمر مستقبلاً وبالإسلامية وحررتها ، لأنها تعطى للاستقلال الاقتصادي والسيطرة والتحكم ثوباً جديداً .

أحمد رمزي

لدينا هو أن الأهالي السلميين محرومون من حق الملكية في جمهورياتهم فهم إذن كأهل المستعمرات الفرنسية السود في هذه الناحية . ولم يكن تطبيق النظام الاشتراكي أو التعاوني لصالحهم بل لتقوية الجاليات الروسية وزيادة إقمارهم وضرب الذلة والإملاق عليهم .

هذه نظرات أوبية تمكنتنا من تلمس بعض ما يقال له فوارق وبعض ما يلتق النظامان الاستعماريان فيه من نواح . ولا نقدم جديداً حينما يتلمن الأمر بالأنظمة إذ هي الأسس التي يقوم عليها الاتحاد ، وفرنسا تقدر الفوارق والاتجاهات في الاتحاد السوفيتي ولكنها تعجب من الأنظمة كدعامة للوحدة ، فدستور السوفيت يقول :-

« بأن الدولة اتحادية تقوم على أساس الاتحاد الاختياري بين الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية التساوية في الحقوق » .

وهذا نص مشجع لأن تأخذ به فرنسا في نظامها الجديد خصوصاً وأن معنى الاختيار غير معلوم لدى الروس .

إذ لا يذكر العالم أن إحدى الجمهوريات الإسلامية بآسيا الوسطى جاءت إلى الاتحاد وانضمت إليه باختيارها ، وإنما دخلت الاتحاد بعد معارك دموية وقتال استمر طويلاً ، ولذلك إن يكون هناك اختيار في الاتحاد الفرنسي كما قلنا .

وينص الدستور السوفيتي على حق تقرير المصير ويعترف لكل جمهورية بأنها ذات سيادة ، ولكنه يقيدها في المادة ١٤ من الدستور نفسه وفيها كل ما يهدم شخصية واستقلال وسيادة الجمهوريات المقول بأنها مستقلة وذات سيادة . وهذا النص يجعل حق تقرير المصير غير موجود ، ولذلك سنراه في دستور الاتحاد الفرنسي وستأخذ به حكومة الهند عند مواجهة دولة باكستان الإسلامية ، وستتمسك به كل دولة اتحادية حينما ترى إلى السيطرة والتحكم في مصير الأمم الإسلامية .

فن المفيد أن نعرض هذه المادة مع بعض التفصيل ليستيقظ النافلون بمصر : فهذه المادة تجمع طائفة من الأمور الهامة الحيوية لكل شعب منها ما هو سياسي وعسكري واقتصادي ومنها ما هو ثقافي وتشريعي . فإذا بحثت عن الباقي من سيادة جمهوريات الاتحاد المستقلة وجدته ضئيلاً بحيث لا يصح أن يقارن بالسيادة التي تتمتع بها أية ولاية داخل نظام الولايات المتحدة الأميركية . فإذا سلمنا بأن حكومة الاتحاد ترى أن من حقها عقد المعاهدات

## اللغة العامية والحروف اللاتينية

للأستاذ السهمي

ذكرنا حديث الاستاذ البارح (الملاحظ) في الرسالة (٧٢٦) ص (٦٢٦) عن قصة هذه العامية ذات العمى والبصم والعصم بمقال فائق للملأمة اللغوي الكبير الشيخ ابراهيم اليازجي ترجمته أو عنوانه (اللغة العامية واللغة الفصحى) كتبه سنة (١٩٠٢) مظهراً فيه نيات أبناء (جُنُبُل) الخبيثات الخيفات ومذكراً ومنذراً. وقد رأيت أن أروي في (رسالة العربية) الهادية الكريمة جملاً من ذلك المقال المحقق المحكم وهو أكثر من ثلاثين صفحة. ولعلم من يتجاهل أو يجهل أن الذي نُزِلَ وحفظ قرآنه، حافظ أيد الأبيد لسانه.

قال الشيخ ابراهيم اليازجي :

« نشر بعضهم من سنوات رسائل متتابعة يدعو فيها علماء العربية وكتابها إلى استبدال اللغة العامية من اللغة الفصحى واعتمادها في الكتب والجرائد وغيرها ورسم لها حروفاً جديدة تكتب بها هي الحروف اللاتينية ... وقد انتهى إلينا بعض ما نشره من تلك الرسائل وفيه أمثلة من حكايات وغيرها باللغة العامية المصرية كتبها بالحروف المذكورة فكانت نوعاً من الكرشوني. (١) »

وإذا قرئت جاء لفظها أشبه بلفظ رجل أفرنجي يتعلم العربية ولا سيما في أمر الحركات التي عبر عنها بأحرف المد فإذا نطق بها العربي توهم سامعه أنه يقلد كلام أحد الإفرنج القيمين في هذه الديار. وأغرب من ذلك أنه زعم أن تعلم هذه الحروف أسهل تناولا على الأبي من أبناء مصر وأنها أفضل ذريعة لتعميم القراءة في القطر ... »

« ... على أن الأمر طوي من ذلك الحين ولم يصادف من أحد اهتماماً إلى أن ظهر في هذه الأيام كتاب ألقه المستر (ولاور) أحد قضاة محكمة الاستئناف الأهلية على الطريقة المذكورة جمع فيه ما تسمى له من قواعد اللغة العامية المصرية على وجه يقرب من الأجنبي تناولها والتكلم بها ... »

« ... ولكن المؤلف وبعض اخوانه ممن علقوا التمايلق

(١) هو العربي المكتوب بالحرف السرياني (الضياء)

ومن قرظوه في جرائد لم يقفوا عند هذا الفرض من سليم المؤلف ولكنهم ذهبوا إلى ما وراء ذلك من وجوب نسخ اللغة الفصحى في البلاد واحلال اللغة العامية مكانها مع كتابتها بالحرف اللاتيني على مثل ما ذهب إليه صاحب الرسائل المقدم ذكرها . «  
« ... ويؤخذ من كلام المؤلف وبعض الجرائد الإنكليزية في القطر الإيحاء إلى لزوم ادخال هذه الطريقة في المدارس أي مدارس الحكومة مع جعل التعليم اجبارياً بحيث أنه لا يعفى زمن قصير حتى يتم استعمالها في البلاد وتكون الضربة القاضية على اللغة الفصحى وأسفارها ... (١) »

« ... ولكن ذلك (الفرق بين العامية والفصحى) وم دسه على أولئك القوم الجهل بلغة البلاد؛ لأنهم لو كانوا يعرفون العربية كما يعرفها أهلها لعلوا أن معظم الفرق بين اللتين مقصور في الغالب على افعال علامات الإعراب من اللسان العاصي بحيث أصبح مسموع اللفظين متبايناً على الجملة . الا أن هذا إنما تتسكبه اللغة في سماع الأجنبي لا في سماع أهلها ... ومن أعظم الشواهد على ذلك أن في العامة من يقرأون ويسمعون الجرائد وكتب الروايات والأقاويص الحديثة والقديمة من مثل سيرة بني هلال وعنترة وألف ليلة وليلة وغيرها ويفهمونها ويروونها مع أن جميعها مكتوبة باللغة الفصيحة ... »

قلت : يدل كلام الشيخ ابراهيم على أن العامة في مصر كانوا يفهمون اللغة الفصيحة سنة (١٩٠٢) فهل تهتمقروا ، هل تأخروا هذا التأخر القطيع في الفهم والرواية سنة (١٩٤٧) — بعد هذا الدهر الطويل وبعد هاتين الحربين المدهشتين ، وبعد أن تبدلت الأرض غير الأرض والسموات — حتى تقول رجال الاذاعة في العامة والمساكين مقولتهم التي أشار إليها الأستاذ الالمني (العباس) في الرسالة ٧٢٧ ونقدها عسناً ومصيباً .

أيها الحكومة المصرية ، حرمي حرمي في داريك : دار الاذاعة ودار التمثيل وغيرها من الدور اللغة العامية ؛ إنك إلا تقطلي نمرجى ... (٢)

« ... وأما مسألة الكتابة وعدم وجود مسود لأصوات الحركات في رسم الهجاء العربي فما لا يبالي به بالقياس إلى الأمة نفسها إن كان النظر إليها مجرداً ... إن للحركات عندنا مقادير لا تتمدها فإذا رسمت بالحروف كما هو الشأن في اللغات الأوربية

(١) نكت : لقد تفاعلت نيتهم المستظلمة . نمر البحر جزيرتهم !!

(٢) (إنك لا تقطلي نمرجى) شطر بيت للرعي (نمرجين) تأتين

الديني الذي أشرفنا إليه ، بل فيما حدث أخيراً في أمر ترجمة الأنجيل إلى اليونانية الحديثة عبرة كافية مع انتفاء المحذور الذي ذكرناه. وبقي وراء ذلك كله ما يترتب على هذا الانقلاب من الخسران الجسمي بضائع ما لا يحصى من كتب العلم والتاريخ وغيرها بحيث يتعذر نقل الكتب بأسرها إلى الحرف الجديد ولا يبقى سبيل للأعقاب إلى تناول ما فيها إذا تغير الحرف الذي يقرأون به . « ولذلك فالذي نراه لواضعي هذه الطريقة أن يقتصروا فيها على تعليم الأجنبي لغة البلاد ولا يتجاوزوا إلى ما وراء ذلك من شؤون الأمة فإن محاولة هذا الاحداث فيها ليس في شيء من الحكمة ولا هو من الأمور التي يساعدها الامكان »

قلت : قد كان لقوم دنلوب في أيام الشيخ سلطان فغير في الجمل الأخيرة عن مراده بهذا التعبير ، والمقصود متضح ، وغواه أن الإقدام على هذا الاجرام سيدفع الأمة إلى الثورة . وإنا لنعلم أن من يثورون على أجنبيين أو أجنبيين وكافرين يريدون - وهاً بلنتهم ، ولنة بلادهم ، ولنة آباؤهم وأجدادهم ، ولنة آدابهم ، ولنة علومهم ، ولنة دينهم ، ولنة قرآنهم ، ولنة نبيهم - إن من يثورون على ذلك العدو اللعين - يثورون على عرييين مصريين ، وعلى مسلمين مؤمنين ، وعلى أولياء وقديسين ، وعلى من هم فوق الأولياء والقديسين إن أرادوا أن يكيدوا لهذا اللسان الميين كيد الدنلوبيين .

[ يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ، ويأبى الله إلا أن ينم نوره ، ولو كره الكافرون ]  
صدق (الكتاب) ومترله  
روى كلام الباربي عن (سياته) :

السرمي

### جامعة فاروق الأول

صحة اسم الوظيفة السابق الاعلان  
عنها لكلية الهندسة « أستاذ الإنشاءات  
المدنية والأساسات » لا المدنية .

٧٤٥٠

جاء لفظ الكلمات منكرأ ، وربما التبس بعضها ببعض فلم يبق فرق بين سلم مثلاً وسالم وسليم إذ يكون بمد السين ألف وبعد اللام ياء في الشكل ، وقد يجيء ما هو أنكسر من ذلك كما في مثل قتل وقائل لما هناك من الاختلاف الفاحش في المعنى ، وحينئذ لا يبقى غنى عن وضع علامات تميز الحركه من الحرف فماد الأمر إلى الشكل وهو يفتنى وحده بدون الحروف . وذلك فضلاً عما في التزام التحريك في الرسم سواء كان بالحرف العربي أم اللاتيني من إطالة هجاء الكلمات واقتضاء الكتابة زمناً أطول إلى ضعف آخر في الأقل . فجملة ما يقال إن الحركات في العربية لا تكتب إلا بصورة حركات لأن لفظها ليس لفظ الحروف الكاملة ولا هي داخلة في بنية الكلمات وإنما الغرض الأصلي منها الانتقال من مقطع إلى مقطع ، لكن غاية ما هناك أنه يمكن استنباط طريقة تمكن المطالع من وضع الحركات على وجه أسهل ؛ وحينئذ لا يشكل إلا الحرف الذي يمكن التباسه ولو على الأجنبي . «

« بقى أنه على تقدير خروج هذا الرأي إلى الفعل فالت ما يتخلص منه الأجنبي يقع فيه الوطني بل يقع في أشد مضضاً منه على ما سنذكره . ونعني بالوطني هنا المسلم الذي هو المنصر الغالب في البلاد ، فإنه مع تعليمه قواعد اللغة العامية لا يستغنى عن تعلم اللغة الفصحى لإحكام قراءة القرآن وتلقى الحديث وفهم نصوص الشرع المبنية عليهما . ولا بد لبولوج هذه المنزلة من قراءة كتب النحو والبيان واللغة وسائر علوم الأدب . وهذه كلها إن لم يتعلمها في مدارس البلاد لزمه أن يتعلمها في مدارس أخرى خاصة أو يدرسها في منزله وكلاهما لا يستطيعه إلا الأغنياء فضلاً عما فيه من المشقة وإضاعة الزمن . وكذلك يلزمه أن يتعلم قراءتين أحدهما بالحرف العربي لتلاوة القرآن لأنه لا يجوز له أن يكتبه بحرف أجنبي ... والأخرى بالحرف اللاتيني المصطاح عليه في البلاد لطالمة ما ينشر فيها من الكتب والجرائد ولدراسة العلوم المصرية التي يرام كتابتها باللغة والحرف المذكورين (١) على ما أشير إليه في التأليف (٢) ولا نخال التسليم بذلك كله من الأمور المستهتلة . ومن هنا يعلم المؤلف وغيره أن العربية لا تقاس في ذلك بالاطليانية واليونانية إذ ليس في هاتين اللغتين شيء من الأمر

(١) أي اللغة العامية والحرف اللاتيني.

(٢) يعني الشيخ كتاب المتر (ولور) وهو المقصود بقوله (ومن

هنا يعلم المؤلف)

## الفلاسفة الاسلاميون بين المعتزلة والأشاعرة

للاستاذ علي مصطفى النرابي

هذه هي المدارس الثلاث « مدرسة المعتزلة والفلاسفة الإسلاميون والأشاعرة » التي حملت لواء التفكير العقلي للثقافة الإسلامية تحت ظل الإسلام وفي كنفه ، ثلاث مدارس كبرى لها مجهود جبار أخرج لنا هذا الكثر الثمين للثقافة العقلية الإسلامية ، وكانت غاية هذه المدارس الثلاث واحدة ، وهي الوصول إلى معرفة موجد هذا الكون ، وعلاقة موجد به ، وإلى تعليل وقوع الخير والشر فيه ، وكذا علاقة الانسان بهذا الموجد ، وإلى أى مدى تمتد قدرة الانسان ، وهل للانسان استقلال بأفعاله أو هو مظهر من مظاهر قدرة الله لا غير ، ولا شأن له في نفسه . هذه هي المشاكل التي تعرضت لها هذه المدارس ، واختلفت حلولها لما تبعا لاختلاف مناهجها في الوصول إلى هذه الناية . وبمقدار قرب النهج الذي سلكته كل واحدة الوصول إلى غايتها أو بعده من منهج الأخرى كانت أوجه الشبه بينهم قريبا وبعدا . ولأجل أن يكون حكمنا صحيحا يجب أن نتعرف نشأة كل واحدة باختصار لنكشف عن بيئاتها التي كان لها التأثير على ثقافتها ، لهذا سنضطر إلى الكلام على نشأة كل واحدة باختصار ولنبدأ أولا بمدرسة التكلمين لاتصال حياتهما الثقافية اتصالا وثيقا .

نشأة المعتزلة :

في درس الحسن البصرى الذى جلس يلقى دروسه للشهوية الجامعة بين أصول الدين وفروعه ، وبين الدين من جانب ، والسياسة من جانب آخر . وفي مسجد البصرة ، ومن بين تلامذته ، وفي أواخر القرن الأول الهجرى وأوائل الثانى منه ، نشأت فكرة الاعتزال ، أو بذرت أول بذرة لهذه الدوحة العظيمة التي صارت فيما بعد مدرسة كبرى من مدارس الثقافة الإسلامية . كانت هذه الفكرة في أول أمرها بسيطة ، خلاف قام بين الأستاذ وتلميذه ( واصل بن عطاء ) على مرتكب الكبيرة من المسلمين حين جاءه رجل يسأل عن شأن مرتكبها - حيث كانت هناك طائفة تقول « بكفره » وهم الخوارج وأخرى تقول

٢٨٠٥٣

بإيمانه - وم جمهور المسلمين - وثالثة تركت أمره إلى الله سبحانه ولم تحكم عليه بإيمان ولا كفر ، وقبل أن يجيب الحسن البصرى أستاذ واصل والذى كان يسمى صاحب الكبيرة « منافقا » أجاب واصل بأنه « في منزلة بين المنزلتين ، فليس بمؤمن ولا كافر ، لأنه لم يجمع كل أجزاء الإيمان حتى يكون مؤمنا ، ولم يفقد كل أجزائه حتى يكون كافرا ، فالأول أن يسمى ( فاسقا ) لا مؤمنا ، ولا كافرا ، ولا منافقا ، - وسيبقى هذا الرأى أصلا من أصولهم المجمع عليها . وعندئذ قام واصل إلى اسطوانة من مسجد البصرة وأخذ يقرر على بعض زملائه من تلامذة الحسن بعض أفكاره ، ويقال إن الحسن لما رأى منه ذلك قال . « اعترلنا واصل » فسموا ( معتزلة ) لهذا ، وهناك آراء أخرى في تعليل اطلاق هذا الاسم عليهم ، في هذا الوقت لم يكن واصل يفكر أن خلافه هذا مع أستاذه سيكون مدرسة من مدارس الاسلام الكبرى وأنه سيتفرع منها مدارس أخرى - على حسب التأثير الذى تأثرت به كل مدرسة من الثقافات الأجنبية المختلفة ، حتى أصبحت طبقات هذه الطائفة ( المعتزلة ) عشرين طبقة بينها خلاف في بعض الفروع هو أساس تفرقها . وإن كانوا جميعا على أصول سنذكرها فيما بعد .

وإذا بحثنا عن منشأ هذه الفكرة - فكرة مرتكب الكبيرة - نجد أن الخلاف السياسى الذى قام بين المسلمين بعد قتل « عثمان رضى الله عنه » هو السبب في وجودها حيث أخذت كل طائفة تخطئ الأخرى معتقدة أن الحق في جانبها ...

إذن كانت مهمة هذه المدرسة في أول نشأتها الدفاع عن رأى سياسى سببه الخلاف بين المسلمين ، ولما صرحت هذه المدرسة - وبعبارة أخرى صرحت أصحابها - وآنت من نفسها القدرة عليه ، وعلى الجدل ضد الخصوم - وإن كانوا من طوائف أخرى لا تدين بدين المسلمين - لما صرحت على هذا قامت بواجبها بجانب الجيش الذى يدافع عن هذه الدعوة الإسلامية بالسيف ، ولكن كان دفاع هذه الطائفة بالحجة والدليل ، دخلت أمم كثيرة تحت لواء الإسلام ، وكانت هذه الأمم أصحاب عقائد دينية وثقافات فكرية ولم يشبه : إما نشأت في دينهم الجديد وبقيت معهم بعد إسلامهم ، وإما نشأت من مقارنة دينهم الجديد بدياناتهم التى ورثوها عن أسلافهم . ومن يقوم بالدفاع والإجابة على هذه الشبه ؟ قام بهذا المعتزلة ، وأبلوا في هذا بلاء حسنا ، ولهذا سنجدهم من





## أنا وكيل نيابة . . . !

أعيذ فطنتك أيها القاريء أن تحسبني ظفرت نجاة بهذا  
المنصب الخطير الذي يجعلني من السلطان أن أقبض على من  
أشاء في أي وقت أشاء ، فأكنت وربك إلا صاحب هذا القلم  
التواضع وصاحب هذا المنظار اللين الذي يأبى إلا أن يقع بي على  
ماليت أحب ... ولكنه عنوان اقتضاه المقام

هذه مواقف ثلاثة من مواقف التحمس ، ولكنه تحمس  
رسمي واليأذ بالله ، فيه قبض وتحقيق وحبس ، أو هكذا ظهر لي  
ولمن شهده من الناس . ولقد سمعت هذه العبارة التي جعلتها عنواناً  
لكلمتي هذه بنفسها وحرروفها في كل من هاتيك المواقف الثلاثة  
شهدت الموقف الأول وسمعت هذه العبارة وسمعت أن  
أكتب ولكنني آثرت العافية وأنف المنظار في الرغام ؛ ثم لم  
يكده يمضي يومان حتى وقع منظارى على الموقف الثاني وسمعت  
نفس الكلمة ، فجمعت أطراف شجاعتى ، ولكنني ما كدت  
أشرع القلم حتى عدت فأثرت العافية واستمذت بالله من الشيطان  
الرجيم ... وبأبى منظارى اللين إلا أن يربني الموقف الثالث حيث  
سمعت العبارة بنفسها ، وعندئذ لم يبق لي إلا أن أشهد على نفسي  
بالجين أو أكتب ، فأثرت الثانية ، فوالله للضرمع الشجاعة خير  
من العافية مع الجين . وما كانت العافية لتدوم يوماً لجبان ...

أما الموقف الأول فكان في عاصمة إحدى الديريات ، وهناك  
سيارة عامة كبيرة ، لا يريد سائقها أن يبرح بها مكانها إلا أن  
تحتل بالركاب حسب العدد المقرر ، ولم يكن يتقمه لثقله إلا  
ثلاثة أو أربعة ؛ وجاء شاب حدث في نحو الخامسة والمشرين  
يخطر في مشيته خطرة من يريد أن يشمر الناس بعظم مكاتته ،  
وكان الوقت موعده الانصراف من الدواوين ، فأأن وضعه رجليه  
على سلم السيارة ليركب حتى أهاب بالسائق أن ينطلق بالسيارة  
ثم أثبت في وجهه نظرة حادة إذ رأى منه شيئاً من عدم المبالاة ؛

ورد السائق بقوله « حاضر لما يتم المدد » ؛ وثار الشاب وصاح  
بالسائق : « هيا . اسمع الكلام » ؛ ولم يزد السائق على أن ينظر  
إليه متمجباً ؛ ودق الشاب بيده على زجاج السيارة وهو يقول في  
تحمس شديد « أتدرى من يكلمك ؟ أنا وكيل النيابة الـ ... »  
وقال السائق وقد داخله شيء من الرهبة « ياسيدي حاضر كلما  
تقرن أو ثلاثة »

ووثب الشاب من مكانه ونادى أحد « الكنستبلات »  
وأمره بالقبض على السائق معلناً له وظيفته . وما كان أشد عجب  
هذا الشاب وعجب الركاب والسائق قبلهم جميعاً بالضرورة حين  
سموا هذا الشرطى يقول « وإيه يعنى وكيل نيابة ا » ... وكأعما  
سرت هذه الكلمة عن الناس فانبعثت ضحكاتهم على الفور عالية  
مجاجلة ...

ونادى الشاب وقد بلغ حنقه غايته أحد المساكين ، وكان هذا  
يبرفه فأسرع نحوه وحياء التحية المسكينة فأصدر إليه أمره  
بالقبض على « الكونستابل » بتهمة إهانة النيابة وسبقها إلى مقر  
التحقيق ونجا السائق المسكين . وهكذا مصائب قوم عند قوم فوائد.  
وأما الموقف الثاني فقد شهدت شاباً كذلك يثب في أول  
ميدان باب الخلق فيدرك الترام ويتعلق به ، ثم يقف بياب الحرم  
لا يتزحزح ولا ينحرف ، يميل طرفه ويبرز طرف منديله فينتدى  
على صدره ، ويضبط رباطة عنقه ويصف شعر فوديه ، ويرسل  
النظرات الحادة إلى داخل السكان ، حتى جاء المحصل فنبهه  
في هدوه إلى ما لا يحمد من وقفته هذه ، فقال في غضب وعنف  
وتحمس شديد « موش شتلك . . أسكت » ؛ وتفتح المحصل  
في زمارته متحمساً كذلك فوق الترام ؛ واشتدت حماسة  
المحصل واستغنى عن التلييح بالتصريح . وجن جنون ذلك  
الشاب ونزل وأمسك بذراعه وهو يقول « أتدرى من تكلم ..  
أنا وكيل نيابة » ... وأخذ المحصل شيء من الخوف إذ أشار هذا  
الشاب إلى أحد المساكين ليقبض عليه . وتدخل بهض الناس ،  
وقبل الشاب بمد لآى شفاعتهم وترك المحصل قائلاً له في  
كبرياء الظافر الذى يفوق من قدرة « أما بارد قليل الأدب ،  
صحيح » ... وتعلق المحصل بالترام وهو يقول إذ يدق كفاً

فارة ابراهيم في الفرة الثالث عشر:

## الشيخ شامل

زهيم القوقاز وشيخ المجاهدين

للاستاذ برهان الدين الداغستاني

[ تمة ]

ولما أبى الشيخ شامل التسليم اقتحم الروسيون الحصن من الخلف ، واستطاعوا التسلل إلى داخله ، فانسحب الشيخ شامل إلى مسجد الحصن وواصل القتال . وهنا طاب الروسيون منه التسليم للمرة الثانية ، ووعده - إن هو سلم نفسه - أن يسلموه هو ومن معه إلى خليفة المسلمين في القسطنطينية من غير أن يعيبيهم أذى .

وكان لهذا المرض الأخير فعل السحر في نفوس المجاهدين من إخوان الشيخ شامل ، فالآن من جانبهم ، فأخذوا يجذون التسليم ، ويلحون على الشيخ شامل أن لا يقوت هذه الفرصة النادرة ، فنزل الشيخ شامل على إرادتهم ، وسلم نفسه مع نحو

يكتب « أنا البارد القليل الأدب؟ »

ولست أدري أكان ( صاحبنا ) كما ادعى وكيل نيابة حقا أم أنه يهوش بذلك على الناس ؟

ويأتى بعد ذلك ثالث المواقف أو ثلاثة الأثافي ؟ فنحن في سيارة عامة في أحد شوارع القاهرة ، ليس فيها إلا من هو ذاهب إلى عمل أو حريص على «يماد» . وكان في القعد الأمامي شاب كذلك تبدو عليه سماء الهدوء والرزانة فطلب إلى السائق الوقوف بالسيارة لينزل ، فقال السائق « ما فيش محطة هنا » فقال الشاب « محطة إيه ؟ اسمم . نزلني » ؛ ولم يسمع السائق ولم يقف ؛ فصكك الشاب على صدره سكة جمع فيها كل تحمسه وأفرغ كل غيظه وهو يقول « استنى يا حمار »

ووقف السائق سيارته وافتت نحو الشاب وفي وجهه مثل نظرات الجنون ، فقال له الشاب « إوع تتكلم ... أتدرى من أنا ؟ أنا وكيل نيابة ... تعرف شغلك بمدن »

ووقف المحصل بينهما يخشى أن يفضى الأمر إلى شر

عشرين شخصاً من صادق أعوانه إلى القائد الروسي الجنرال « باريا تنسكي » كان ذلك في اليوم الثامن من شهر صفر سنة ١٢٧٦ هـ ( ٦ سبتمبر سنة ١٨٥٩ م ) .

وبذلك انتهت هذه الثورة الإصلاحية الوطنية التي استمرت أكثر من ثلاثين سنة ، ونقل الشيخ شامل ومن معه من أعوانه وأهله وعياله إلى « بترسبورغ » - ليننغراد - عاصمة القيصرية المقدسة ، وقابل قيصر الروس إسكندر الثاني ، فرحب به القيصير وأكرم وفادته ، وأمنه وجميع من كانوا معه على نفوسهم . إلا أنه - على الرغم من الوعد الذي أعطى للشيخ شامل قبل أن يسلم نفسه - لم يسمح له بالسفر إلى خارج الحدود الروسية وألزمه بالإقامة في مدينة « كالونا » مدة ، ثم نقله إلى مدينة « كييف » وظل على هذه الحال نحو عشر سنين .

١٠ - كان الشيخ شامل لا يفتأ يطالب قيصر الروس إسكندر الثاني بإنجاز الوعد الذي وعد به قبل أن يسلم نفسه بتسليمه إلى خليفة الإسلام والمسلمين ، ولكنه لما طال به الأمد ، ولم يجد أدناً صاغية . بعث إلى القيصير يطلب منه أن يسمح له بالسفر إلى الحجاز لأداء فريضة الحج ، وبعد أخذ ورد . قبل القيصير أن يأذن لشامل وأصحابه بالسفر إلى الحجاز عن طريق القسطنطينية .

خطير والسائق يقول إفرض انك حتى رئيس نيابة ... تضرب الناس بدون سبب ؟ » والركاب يتفرجون وما فهم إلا من ضاق ذرعاً بهذا الصلف وهذه الوقفة التي لا يدري أحد متى تنتهي ؛ وأحسست أنا ثلاثة أمثال ضيقهم وقد شهدت المنظر ثلاث مرات وكان السائق هو الفايض هذه الرة ، إذا أنه لم يجد متنفساً لغيظه إلا أن يقسم عينا بالطلاق الأيدع هذا الأفتدى إلا في القسم ولو قطعت رقبته ... ولم يبق محل اشفاة الشافعين ، بعد أن نطق السائق بهذه اليمين . ومضيا ممأ إلى القسم ، ومضينا نحن الركاب يبحث كل منا عن وسيلة أخرى يصل بها إلى حيث يريد

وبعد فانا أوكد لك أيها القارىء . أنى لم أزد شيئاً على ما شاهدت ، وإلا فبانى مستعد أنا الواضع اسمى أدناه لأن أتلقى قرار القبض على بتهمة أنا والله منها برىء . وهى « إساءة استعمال » قلبى أو على الأصح منظارى ...

الحقيف

وقد زار هذا المتحف ووصفه أحسن وصف سعادة رشاد بك المستشار بالحاكم الأهلية المصرية قبل الحرب العالمية الماضية في كتابه « سياحة في روسيا » الذي نشره مقالات متفرقة في « المؤيد » ، ثم جمعا في كتاب .

وبعد الانقلاب الشيوعي في سنة ١٩١٧ م واستتباب الأمر للشيوعيين ، وجهوا نظرم إلى القوقاز ، وأنشأوا فيه أربع جمهوريات كان أحد هذه الجمهوريات الأربع جمهورية داغستان . وهي جمهورية ذات استقلال ... ذاتي في شؤونها الداخلية ضمن نطاق اتحاد الجمهوريات السوفياتية العام ، وكان من أهم ما عنتت به هذه الجمهورية الناشئة أن أسست متحفاً خاصاً بالشيخ شامل في مدينة « محاج قلمة » جمعت فيه كل آثار هذا المجاهد العظيم ، والبطل الوطني المخلص .

ويرى زائر هذا المتحف الآن أعلاماً بالية عليها كتابات عربية واضحة مثل : « لا إله إلا الله . محمد رسول الله » و « نصر من الله وفتح قريب » وما أشبه هذا مما كان يكتب على أعلام الشيخ شامل . كما يرى الكتب والرسائل التي تبادلها مع الروسيين وهي مكتوبة بالخط العربي واللغة العربية الفصحى .

ويرى إلى جانب ذلك كله قطع الأسلحة ونماذجها المختلفة مما كان يستعمل إبان الثورة الداغستانية التي حمل رايها الشيخ شامل أكثر من ربع قرن . رحمه الله رحمة واسعة ، وأحسن إليه ، وبل تراه بفيض من رضوانه .

برهانه الربيع الراجح التالي

### إدارة البلديات — مياه

تقبل العطاءات بمجلس سوق البلدي  
لغاية ظهر يوم ١٠ / ٧ / ١٩٤٧ عن توريد  
مواسير ظهر وأبواش حريق وخلافه  
وتطلب الشروط والمواصفات من المجلس  
نظير مائة مليم بخلاف أجره البريد .

٧٤٣٥

وفي سنة ١٢٨٦ هـ ١٨٦٩ م أي بعد عشرة أعوام من تاريخ التسليم خرج الشيخ شامل من الحدود الروسية ، وجاء القسطنطينية ولقي من السلطان عبد العزيز خان خليفة المسلمين ما هو جدير به من الإعزاز والتكريم ، ثم واصل سفره إلى الحج لأداء فريضة الحج .

وهناك ما يبعث على الظن بأن الشيخ شامل اعرج - في طريقه إلى الحج - على مصر ، وأنه شهد حفلات الخديو إسماعيل التي أقامها بمناسبة افتتاح قناة السويس ، أو شهد بعضها على الأقل ، ولقي من الخديو إسماعيل ترحيباً عظيماً ، وتقديراً كبيراً . وبعد أن وصل إلى الحج وأدى فريضة الحج في أواخر سنة ١٢٨٦ هـ اختار المدينة المنورة للإقامة ، وأخذها موطناً لسكنائه ولم تطل إقامته في مدينة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم فقد قارق هذه الدار الغانية ، وانتقل إلى جوار ربه ، قبيل غروب شمس يوم الأربعاء ٢٥ من ذي القعدة سنة ١٢٨٧ هـ ( ٢٨ مايو سنة ١٨٧٠ م ) ودفن في البقيع بجوار قبة العباس عم الرسول صلى الله عليه وسلم .

١١ - مات الشيخ شامل بعد أن عاش نحو خمسة وسبعين عاماً ، وبعد أن ملأ الدنيا دويماً ، ونشر قضية بلاده أمام الرأي العام العالمي ، وجعل العالم كله يتحدث عن القوقاز وقضية القوقازيين ، وإذا كان لم يستطع أن يصل ببلاده إلى ما كان يرجوه لها من الاستقلال والتقدم ورغد الحياة ، فإنه بذل كل ما ملك ، ولم يأل جهداً ، ولم يدخر وسماً حتى انتقل إلى جوار ربه راضياً مرضياً ، ولكن أثر جهاده وتضحياته ظل خالداً ، وأتمر ثمره ، فقد تنبه الروسيون لما يمانيه أهل القوقاز من المصاعب والتعاب وما هم فيه من سوء الحال ، وعلموا أن للقوقازيين وللقوقاز قضية لا بد من النظر إليها بعين الاعتبار .

وقدر الروسيون جهاد شامل وبسالته ، فأنشأوا في « تفليس » عاصمة القوقاز المامة متحفاً عاماً لآثار القوقاز والقوقازيين وأودعوه كل ما عثروا عليه من آثار الشيخ شامل ، كالأسلحة التي كان يحارب بها والأعلام التي كان يحملها جنوده وقواده ، وبعض الوثائق والمستندات التي تبودلت بينه وبين القيادة الروسية في القوقاز . وكان هذا المتحف ، في الجلة ، مشتملاً على كل ما وجد من آثار شامل .

## ذكرينى

للشاعر إبراهيم محمد نجما

إلى « الواحة » التى فارقها زوجا إلى الجنات الوارثان ،  
والروضات الطيبات ، فلما أخفق سماى ، عدت أبحث عنها  
في صحراء الحياة ، فما وجدت لها أثرا !

ذكرينى فقد نسيت حياتى حين ماتت في مهدها أمنيانى  
وأعيدى لي الفناء ؟ فقد صرت حرينا مستترقا في شكافى  
إن أنى الليل ، نالسهاد موافى أو بدا الصبح ، فاللال موافى  
سئمت نفسى الشكاة ، وضجت من لهيب الحرمان والحشرات  
ومشى في دمي الفناء ودبت في حياتى أشباح وادى المات  
أدركينى قبل المات ؟ فإنى رغم ما ذقته أحب حياتى !

كان قلبي يبش عيش الحيارى يقطع العمر هائما في الصحارى  
ظامنا يتبع السراب ، فطورا يترامى ، وتارة يتوارى  
ظل حيران مقفر السمر حتى نضّر الله ليله والنهارا  
فتجليت واحة تنضج الظل ونبعا يشق الصدى والأوارا  
فهما نموك الفؤاد مشوقا كالحب القريب وانى الليارا  
فإذا فيك كل ما كان يفنى فيه أيامه منى وانتظارا

عاش قلبي لديك عيشا رغيدا يتفنى مع الحياة سميذا  
غير أن اللال غشاء يوما فاشتفى أن يبش عيشا جديدا  
ونعى نهرا كبيرا عميقا وسهولا فديحة ونجودا  
وبساتين يذهب الطرف فيها أبنا شاه لا يلاقى حدودا  
فهو ما عاش لا يحس ملالا أو يرى نفسه تزيد المزيديدا  
هكذا كان الحنين إلى المجهول قلبي ألا يطيق القعودا

فضى يقطع الفناء الرحيبا حينما الشمس أوشكت أن تنفيا  
فإذا الواحة الحزينة تبكى ذلك الطائر العزيز الحيبيا  
وتناديه في ابتهال حزين يجمل القلب موشكا أن يذوبا :  
«عد إلى وكرك الحزين المعنى إنه لم يزل أيقا رطيبا  
كيف ترضى بأن تظل بيديا كيف ترضى بأن تمشى غربيا؟  
آه قد ضاع في الفناء ندائى أيها الغائب الذى لن يؤوبا »

أين تمضى بموكب الآمال يا شقيق الأوهام ، أين الخيال ؟  
ذهبت حقة ، ومر زمان بينا لا تزال دهن الرمال  
تارة تهبط الرهاد ، وطورا تتسامى إلى متون الجبال  
أين تمضى ، وما ظفرت بشئ بعد طول السير والترحال ؟  
هذه هوة يروح بها المو ت ويندو في موكب الأهوال  
فانظر الآن كيف ضيمك الشو ق إلى عالم بيسد المنال !

أيها القلب قد خدعت خداعا حينما همت في الفياق انتجاعا  
وأضمت الشباب منى هباء أرى ترجع الشباب المعنا ؟  
وجعلت الأوهام ينهن عمري فعدا بينهن نهبا مشاعا !  
عجبا ! كيف ترك الماء صفوا ثم تطوى إلى السراب البقاعا ؟  
كيف تمضى وما ترد نداء ؟ كيف تمضى وما تقول وداعا ؟  
عد إلى وكرك القديم مشوقا قبل أن تمضى إلى اليبالى سراعا

عاد قلبي إلى الورا خزيننا يقطع اليد با كيا مستكيننا  
وإرد الأوهام عنه فتمضى آيت قلبي برد عنه السنينا !  
آه اطال السير من غير جدوى فاشتفى القلب أن يمود دفيننا  
وبدا اليأس في الرمال يفنى لحنه الموحش الكئيب الحزيننا !  
وأظل المساء قلبي ، فما تس سمع إلا نواحه والأيننا !  
أيها القلب قد تحيرت حتى صرت يا قلب في الرمال سجيننا !

أنا ما زلت في ربيع الحياة كيف أرضى بهذه التضجيات ؟  
كيف أحيانا مع اليأس وحدى مبدأ عن مطارح الصبوات ؟  
كيف أحيانا مقيدا بنواحا نى ، وكيف العزاء عن أغنيانى ؟  
كيف أسلو التى أظلت حياتى بظلال من الهوى ساحرات ؟  
بين أحضانها وجدت لروحي مأمنا من مصارع الآهفات  
وعلى مهدها استراح شبابى بعد ما هام في لهيب الفلاة

أين يا ليل واحتى الخضراء ؟ أين يا ليل ظلها والماء ؟  
قد تولى الضياء ، وهو أنسى كيف أمضى ، وقد تولى الضياء ؟  
أتمنى ، فما تقييد الأمانى وأنا نادى ، فما يفيد النداء !  
أسفا للشباب ماتت ليالى هفات الهوى ، ومات الرجاء !  
أسفا للحياة أمت فناء قبل أن يدرك الحياة الفناء !  
إننى ها هنا سأدفن نفسى فأسكبى اللمع ، وأندبى باسماء

إبراهيم محمد نجما

## تقسيمات

المسرحية الشعرية بين شوقي وعبد المطلب :

قال الشيخ محمد رجب البيومي في الترجمة التي نشرها في عدد سابق من الرسالة لفقيد الشعر والأدب المفور له الشيخ محمد عبد المطلب : « وأحب أن أكشف عن حقيقة مطموسة ، فالذائع المشهور أن أمير الشعراء هو أول من كتب الروايات المسرحية الشعرية ، فقد أصدر أولى رواياته ( كليوباترة ) سنة ١٩٢٨ ، ثم أعقبها بعدة روايات مشهورة ، والواقع أن عبد المطلب قد سبقه إلى ذلك بمشرين عاماً ، فقد نظم في سنة ١٩٠٩ وما بعدها بضعة روايات شعرية ذات فصول ومناظر تمثيلية ، وقد جعلها متميزة الحوار ، سريرة الحركة ، حسنة المفاجأة ، وكلها عربية بدوية ، تتخذ أسماء لامعة في تاريخنا الأدبي كالأهلل وامرئ القيس وليلى العفيفة ... فليت الذين يرجفون بجفاف الشاعر وجوده يلتفتون إلى هذه الناحية ثم يحكمون » ...

وأنا أحب أن أقول للشيخ رجب ، إنه قد نجح في الحقيقة فيما كتب ، فإن الشيخ عبد المطلب لم يسبق أمير الشعراء في هذا بمشرين عاماً ولا بمشرين يوماً ، وإن رواية « كليوباترة » التي أخرجها شوقي للناس عام ١٩٢٨ م ليست بأولى رواياته ، بل إن أول رواية مسرحية شعرية أخرجها هي رواية علي بك الكبير ، فقد ألفها وهو طالب في باريس عام ١٨٩٣ م ، ثم طبعها الطبعة الأولى بعد ذلك بسنوات وهو موظف بالديوان الخديوي ، وسماها يومذاك « رواية علي بك أو فيما هي دولة المهالك » ، ثم أخرج بعد ذلك الرواية التي عرفت فيما بعد برواية قببز ، كما ألف عدة روايات شعرية ونثرية لا أذكر اسمها الآن ، وقد كان لشوقي رحمه الله عناية بهذه الناحية القصصية في صدر حياته ، ثم انصرف عنها إلى القصيد في فنون الشعر المختلفة ، ثم كان أن رد عليها شيخوخته واستغل فيها المرحلة الأخيرة من حياته مما عرفه الناس عنه ، ولكنهم لم يذكروا في ذلك جهده الأول .

شوقي ( لاشك ) هو أول شاعر عربي مصري قد راد هذه الناحية أمام الشيخ عبد المطلب وغيره من الشعراء ، وهو لاشك قد تأثر في هذا بما وقف عليه في الأدب الفرنسي ، على أنه ليس بأول شاعر عربي قد نما هذا النحو في العربية على الإطلاق ، وغاية ما حققته في ذلك رواية باسم « الرواة والوفاء أو الفرج بعد الضيق لتاسع بردها ونظم عقدها الشيخ خليل اليازجي اللبناني » وهي رواية أتم نظمها سنة ١٨٧٦ م ومثلها سنة ١٨٧٨ م وطبعت الطبعة الأولى سنة ١٨٨٤ م ، قال مقدم الرواية : « ... وهي رواية تاريخية تمثيلية شعرية غنائية دل بها على مقدرة في النظم وسعة معرفته بالأنعام ، وقد اختار موضوعها من أشهر وقائع ملوك العرب في الجاهلية وأجدها بالتمثيل . إذ جمعت يوم البؤس والنميم وظهر فيها الفرج بعد الضيق ، وقد شخص فيها غوائل السكر وقباحة الظلم وإكرام الضيف وكرم الأخلاق عند العرب ومثل فيها الرواة في قراد الكافي والوفاء في حنظلة الطائي والظلم في التمان بن ماء السماء وأظهر بعد ذلك فضائل الدين المسيحي في فرضه الوفاء وحب الأعداء ولو تحت السيف ... »

والحقيقة التي لا مناص من الاعتراف بها هي أن الشيخ خليلاً قد راد أمام شوقي الأخذ بتغيير البحور وتنويع القواف حسب تنويع الفصول والمناظر ، وهي حسنة يذكرها الباحثون لشوقي ، وإنما صاحب الفضل الأول فيها هو الشيخ خليل اليازجي وتفككه للشيخ رجب تقول إن الشيخ اليازجي قد ابتداء روايته بمقدمة شعرية طويلة عنوانها بعنوان « خطبة الرواية » ، وضمنها ذكر القوائد التي تنطوي عليها الروايات التمثيلية ، وما يجب من الشروط في تأليفها ، وما ذكره الباحثون في تقسيمها ، وهي « خطبة » طويلة ابتداءها بقوله :

بمحمد الله أخلصت ابتدائي ومدح أولى الهدى والأولياء  
وبمسد فأنما المرأة تبني لوجه الرء إذ هو في خفاء  
وأخلاق الفتى أخفى وجوهاً عليه فتلك أحوج للمرأى  
فأنشئت الروايات ابتناء لهذا الأمر يا خير ابتناء  
وتلك بطبعها نوطان : إما على التاريخ أو ذات ابتداء  
فتاريخية تدعى لهذا وإنشائية حسب البناء

وإنشائية الثنتين أولى بهذا القصد من ذات انشاء لأن بها المؤلف لم يفيد بتاريخى برامى باقتفاء وتاريخية الثنتين يبنى بها تمثيل حادته لثناء ويشترط أن يكون بها ندور لموضوع جدير باعتناء وأن تأتى بقبض أو بيسط لنفس الشاهدين على السواء إلى آخر ذلك الشعر الذى هو أشبه بشعر التون

### الثقافة المصرية والعنصر المصرى :

وجاء من لندن أن الأستاذ أحمد خاكي وكيل مكتب البعثات أيضاً أتى محاضرة في فرع لندن للجمعية الإمبراطورية المالكية تحدث فيها عن المظهر المزوج للثقافة المصرية فقال : « إن الثقافة المصرية مزيج من ثقافات متعددة مشتقة من مدنات كثيرة نهضت في مصر ، ثم اندثرت بعد أن تركت آثارها في العادات والتقاليد والفكر والفن ، وقد تمخضت هذه الثقافة عن نوع من الثقافة اكتب الروح المصرية برمتها . . . »

ثم تحدث الأستاذ المحاضر عن المصرى المعاصر فقال : « إنه سليل عنصر عريق متغلغل في عصور ما قبل التاريخ ، ولم تستطع العناصر المتعددة التي احتلت مصر أن تقضى على شيء من مظاهره ولا أن تتأصل حبه لوطنه وكراهيته للفنارة والفاحين ابلاده » قالت الوكالة البرقية التي عنيت بإذاعة هذا الكلام ، « وقد قولت بالضحك ملاحظة أباها المحاضر وهي أن المصريين استطاعوا أن يمتصوا جميع الأجناس التي جاءت إلى بلادهم ماعدا البريطانيين . . . »

وليس من شك في أن الثقافة المصرية مزيج من ثقافات متعددة كما قال الأستاذ خاكي ، وهذه حقيقة أصبحت تصدق على جميع الثقافات في جميع الأمم ، فالثقافة الإنجليزية ، والثقافة الفرنسية ، والثقافة الإيطالية ، وجميع الثقافات في مختلف الأمم كلها أمشاج مختلطة . وعندى أن امتزاج الثقافات لا يتحقق كلها بالتزوي والفتج فحسب ، بل هو يتحقق أكثر بالرغبة في المرفة والاهفة على تحصيل العلم ، وبالاختلاط لتبادل المنفعة ، ولولا خوف الإطالة لذكرت عشرات الأمثلة التي تؤيد هذا ، على أن هذا

ليس موضع النظر ، بل إنى أقصد إلى الكشف عن الحقيقة فيما يمنية الأستاذ خاكي بقوله « وقد تمخضت هذه الثقافات عن نوع من الثقافة اكتبت الروح المصرية برمتها » فإذا يريد بالروح المصرية ؟ إذا كان يريد الروح الفرعونية وهو ما يدل عليه كلامه فإن الأمر ليس كذلك ، وليس يستطيع باحث أن يدل على مظهر هذه الروح في ثقافتنا الحاضرة ، والحقيقة أن الشعب المصرى القوى بروحه قد امتص الشعب العربى الفأخ ، واقد زادت مادة هذا الامتصاص عن طاقته حتى انقابت شخصيته فإذا هي شخصية إسلامية وإذابه بدو هذه الروح في طليعة الشعوب العربية لقد وقف الشعب المصرى موقف الصداوة والتناجزة والنفور من جميع الشعوب التي غزت أرضه واستوات على بلاده . وكانت هذه حاله مع الرومان والفرس والتورك والفرنسيين والانجليز لإامع العرب فإيه لم يلبث أن نظر إليهم نظرة المواطن الأصيل . وسرعان ما احتفت شخصية الشعب المصرى وثقافته تحت شدة هذا الاختلاط ، وكان هم مصر أن تجد نفسها في مقدمة الأمة الإسلامية ، واقدتوات الفتوح الأجنبية لمصر ولكنها ظل يقابلها بهذه الروح المكتسبة ، وهي الروح التي يجب أن يعتبرها الباحث الروح المصرية وأن تكون مناط الحكم في هذا المقام . .

« الجاهظ »

### إدارة البلديات — مياه

تقبل العطاءات بمجلس بور سعيد  
البلدى لثاية ظهر يوم ١٥ / ٧ / ١٩٤٧  
عن توريد مواير جلفانزبه وخلافها وتطلب  
الشروط والمواصفات من المجلس نظير  
عشرة قروش صاغ بخلاف أجرة البريد .

٧٤٣٠

# الدور والفضة في الكسوع

الموشحات :

نشرت « الراديو المصري » حديثاً في الموشحات الأندلسية للدكتور سهر القلاوي، بينت فيه نشأة فن الموشح في الأندلس، وتبعت مراحل تطوره المختلفة، إلى آخر عهد العرب بإسبانيا، وما بعد جديداً في هذا الموضوع ما ذكرته من أثر الموسيقى في فن التوشيح إذ قالت: « وفي عصر ملوك الطوائف برزت مدينة أندلسية بمتيف أرضها في الحياة الاجتماعية كلها وفي الناحية الفنية منها خاصة، تلك هي مدينة أشبيلية بما قد عرف عن أهلها من ميل للفن وما قد شهروا به من إتقان لفن الموسيقى وشفق الشعب كله بها، وأثرت تلك البيئة المفعمة بالموسيقى في هذا الفن أبلغ الآثار، فقد قدمت له فنوناً من التجديد والحياة لم يكن ليمرفها شعر حديث ولا قديم »

وانتقلت بعد ذلك إلى ما نشأ عن هذا التأثر من استئثار الموسيقى بالشعر كما استأثر به فن البديع في الشرق، وكاف الوشاحون بالموسيقى حتى أغفلوا المعنى في سبيلها، ويبلغ هذا التكاف حد التكاف الذي يميل بالموشح إلى الافتعال والتعسف ليخرج أنفاساً وألحاناً، ولكن سرعان ما تقوم حركة بين الشعراء لمقاومة هذا التكاف، فيأخذون من هذا التيار ما قد أتاح لهم من سميات موسيقية تجد فيها الماني الشعرية حياة جديدة، وخاصة فن النزول للامة طبيعته للموسيقى، وبزدهر الموشح في النزول حيناً، ولكن قوماً يخرجون به إلى المدح والوصف والهجاء والرتاء وسائر أغراض الشعر، فيحملونه ما لا يطيق، ويصل التوشيح بذلك إلى طور آخر من أطوار التكاف، لأن موسيقاه المهله اللينة التجدة تلائم أنواعاً من الماني دون سواها؛ ولكن هذه المحاولة تنكشف عن كسب جديد لفن الموشح، فقد فتحت له آفاق الوصف ووصف الطبيعة بالذات على نحو لم يكن يعرفه الشعر العربي، وإذا هذه الطبيعة المتقلبة الفائرة بالحياة لا يلائمها إلا مثل

هذا الشعر الفائر القوي بموسيقاه، وبدأ حركة شعراء الطبيعة منذ ابن سهل قوة ولسكنها تشتد وتزداد على الأيام قوة حتى تصل عند آخر شعراء غرناطة، عند ابن زمرك، إلى أقصى درجات قوتها وجودتها »

وتتوالى الأحداث على الدولة المرينية بالأندلس فتتفرع منها بقاع يشمر الشعراء بالحنين إليها وإلى عهدهم فيها، ويعتزج هذا الحنين بالشعور بجمال الطبيعة، فيفتتح باب من الشعر لا يليق به شيء مثل الموشح. وكان الدكتور سهر تضيف بذلك موضوعاً للشعر غير الموضوعات المعروفة عند شعراء العرب والتي يقال إن الأندلسيين لم يخرجوا عنها، وإنما كان تجديدهم في الوزن والقافية، ذلك الموضوع هو الحنين إلى الوطن المترج بوصف جمال الطبيعة

وأعود إلى ما بدأت به الدكتور ببحثها من السلام على أولية فن الموشحات، فقد ناقضت ابن خلدون في نصه على أن الخنوع له هو مقدم بن مسافر، وقالت إن الأندلسيين عرفوا قبله تخميس الأبيات في آخر العصر الأموي وأول عصر ملوك الطوائف الذي عاش فيه الخنوع، ولسكنها لم تأت بمثل لذلك تستند إليه مناقضتها، واعلمها استخلصت ذلك من أقوال بعض المؤلفين، وقد ذكر ابن بسام في « الدخيرة » اسماً آخراً لخنوع الموشحات هو محمد بن حمود العمري الضرير. على أن التخميس لا يلزم أن يكون توشيحاً.

لونه مع الشعر المصري :

نشرت « الأهرام » الأبيات التالية للأستاذ محمد الأسمر تحت عنوان « عذراء قنا » :

عذراء من أرض قنا شريفة المحلة  
أفيتها عريانة لم تستر بحلة  
قبلها فقهت ضاحكة من قبلي  
ولم أزل الثمها حتى شفيت غلتي  
حبيبتى تلك وما عنيت غير (قلتي)

وهذه الأبيات الظريفة تمثل الروح المصرية الفكهة، كما

يمثلها قول الشعبيين في ( القلة ) أيضاً :

« جابه من التربة في الضحك والكركرة »  
« والبوسة منها حلوة زى السكر »

وكما مثلها منذ قرون الشعراء المصريون من أمثال الهاء زهير وأبي الحسين الجزار والسراج الوراق ؛ ومما يلاحظ شبه أبيات الأستاذ الأسمر بما كان يقوله الشعراء في تلك المصور في وصف الأشياء التافهة كقول أحدهم في مسبحة :

وسبحة مسودة لونها يحكي سواد القلب والناظر  
كانني عند اشتغالي بها أعمد أياك يا هاجري

ولقد كان بعض التصدين لتاريخ الأدب يميون هذا اللون من الشعر ، لأنه يقال في الأشياء التافهة ، وقامهم أن كل شيء يصلح موضوعاً للأدب مادام موضع حس الأديب ومناط شعوره .

### التنزل في الفرم :

قرأت في مجلة « آخر ساعة » تحت عنوان « قدم تبتسم »

ما يلي :

« تقول فلورا تريستان : لم أر بين الشعراء على كثرتهم من عني بالتنزل في قدم محبوبته ... هذا المضمون الذي لولاه ما اندفعت صاحبتة إليه . ولكن هناك بيتاً واحداً من الشعر قاله فكتور هوجو في هذا المدد :

« كانت قدمها تبدو باسمه بالقرب من قدمي »

لقد وجد إذن من تفتى بقدم محبوبته ، ولكن ما أفتح الصورة ! من بتصور قدماً تبتسم ؟ إن نملاً فاغراً فاه قد يستطيع أن يتناب ... ولكن القدم لا تبتسم »

وليست الصورة قبيحة ، لأن الشاعر يريد بإبتسام القدم أنها مشرقة ناخرة ، والنمل الفاغرة فاهها قد يصح تناؤها إذا لوحظ في سورتها التناقل والتراخي ، لأن مدار الاستعارة على ملابساتها ، ولكن الصورة ، وإن نفيت عنها القبح ، ليست بشيء .

ثم أقول : وكذلك أهل شعراء العرب التنزل في القدم ، ولم يخطر ذلك ، فإنا وقفنا عليه ، إلا لنصيب بن رباح إذ قال :

تخطو على الأرض ، ليت القلب متبسط

تخطو على جانبيه هذه القدم

إذا مشت تركت أقدامها أنراً

فوق الثرى كاد مثل الركن يستلم  
وهناك شيء مثل هذا ، في الشغف بالقدم ، ولكنه غزل عملي ، إن صح أن يكون الغزل عملاً ؟ ذلك أن المأمون قبل قدم جاريتة « عرب » فقالت له : والله يا أمير المؤمنين لولا ما شرفها الله من وضع فكك الكريم عليها أقطمتها . وحلفت ألا تنقل هذه القدم إلا بماء الورد وقالوا إنها برت فظلت حياتها لا تنسلها إلا بماء الورد .

### مصطلحات الجمع اللغوي :

يتساءل كثير من الناس عن الكلمات العربية التي يضمها مجمع فؤاد الأول للغة العربية في العلوم والفنون والشئون المختلفة ، وبين هؤلاء التسائلين من يهتم بالجمع بالكسل والتقصير في مهمته ، وقد يكون لهم العذر في ذلك ، لأنهم لا يكادون يرون شيئاً من أعماله وآثاره ، ولكن ليس معنى ذلك أنهم على حق في كل ما يرمون به الجمع ، فهو يعمل وإن كان بطيئاً متوانياً ، فلم تذهب دوراته الماضية عبثاً ، بل أنتج وإن كان نتاجه يجمع إلى القلة العزلة والأنزواء .. بدليل أنه لم يصل إلى أولئك التسائلين لأنه لم ينشر كما يجب أن ينشر ، وخاصة بعد أن توقفت مجلة الجمع عن الظهور من جراء الحرب الماضية ، ولعلها تستأنف الظهور قريباً ، فقد أعدت مواد المدد الخامس ، ويقال إنه قد بدى بطبعه .

وضع المجمع مصطلحات عربية تزيد على عشرة آلاف مصطلح في الكهرباء واللاسلكي ، والاقتصاد السياسي ، والطب والرسم والموسيقى والطبعية والكيمياء والهندسة والقوانين وعلوم الأحياء وفن المارة والشئون العامة . وقد استخدم بعض هذه المصطلحات في الكتب المدرسية ، وشاع كثير منها في البلاد العربية حتى إن وزارة العدل العراقية أدخلت مصطلحات القانون المدني التي وضعها المجمع في قانونها الجديد ، ولذلك طبعت هذه المصطلحات مستقلة في كتيب نشرته في العراق ..

أما مدى انتشار هذه المصطلحات في مصر فليس يبدو مجموعة منها ( هي ما تم من سنة ١٩٣٤ إلى ١٩٣٩ ) طبعتها وزارة المعارف وتبيعها لمن يطلبها ، وأكثر الناس لا يملكون بها ، وليس

على عظام شأنها ، فتربية الشعب ، جهوراً وتلاميذ مدارس ، تربية فنية قوامها إراز الواهب وتمهد الملكات وترقية الذوق العام ، ليست بالأمر الهين اليسير الذي تستطيع أن تستقل به اللجنة الزرع إنشاؤها بوزارة المعارف ، بل هو يحتاج إلى جهود أكبر من ذلك ، والمأمول أن تكون هذه اللجنة أولى الخطوات في هذا الطريق .

إن هذا الشعب تكمن فيه بذور الفن ، وإنني أعتقد أن الإنسان على المعموم فنان بالطبع ، فهو إن لم يكن منتجاً ، متذوق لجمال أى ناحية من نواحي الفنون ، وليس أصلح للناس ولا أنفع لهم من استغلال طبايعهم الفنية في ترفيتهم وتهذيب نفوسهم ...

وما يؤسف له أن الحياة الفنية أصبحت عندنا في غاية الاضطراب والفوضى ، تكثر فيها العناصر الدخيلة التي يموهها الاستعداد أو تنقصها الدربة ، ومن وراء ذلك ملكات مقبورة ومواهب مهملة ...

وإذا كانت الدولة تنفق مبلغاً كبيراً من المال في استقدام الفرق الأجنبية لترقية فن التمثيل وإرضاء أذواق الطبقة المالية ، فإن الطبقات الأخرى من الشعب لأحوج إلى هذه العناية بدلا من أن تتركها فريسة للمتجربين بالفنون ، الهابطين بها في سبيل الإثراء وجمع الأموال ...

وأظن أنه قد مضى ذلك العهد الذي كنا فيه نجمل الأحياء التي ينزل بها (الخواجات) وتزين الطرق التي يسلكونها ، وتدع المواطنين تغذى الأربة عييتهم ، وتغلا روائح العفونة أتوفهم ، ويهاجمهم الثباب من كل حذب وصوب . مضى ذلك العهد ولكننا صرنا إلى حال لا يهتم فيها بالأجانب ولا بالمواطنين !

ولا سبيل إلى تهذيب ذوق الجمهور إلا بالنظافة وتويدة على الإحساس بالجمال ، والشعور بحال المحسبات طريق إلى إدراك الجمال المعنوي ، وهذه هي غاية التربية الفنية المنشودة ، ومن وسائلها تحقيق برنامج اللجنة الفنية التي تنشأ الآن وزارة المعارف والتي أرجو لها التمسيد والتوفيق .

« العباس »

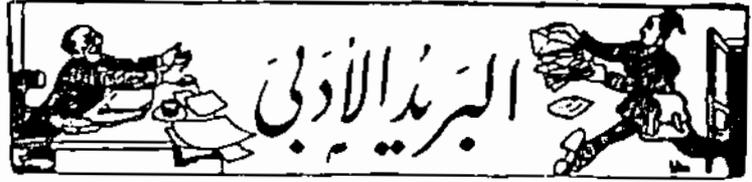
هناك من الكسب ما يفرى المكاتب ودور النشر بنشرها .

وهناك مصطلحات وضعتها اللجان الفرعية ولم يقرها الجمع بعد ، وقد رأى أن تعرض هذه المصطلحات على الهيئات العلمية المختلفة ، وأن تتناق اللجان ما يرد من الملاحظات عليها ، وخصوصاً المصطلحات التي وضعتها لجنة المصطلحات الطبية بالجمع في علوم التشريح ووظائف الأعضاء والأنسجة وأمراض الجلد وغيرها لأن هذه المصطلحات الطبية التي تبلغ نحو أربعة آلاف مصطلح قد لا يتسع وقت الجمع للنظر فيها ، فيمكنني ببحث اللجنة إياها على ضوء ما تتلقاه من ملاحظات الهيئات العلمية ، للوصول إلى اللفظ العلمي الصحيح ؛ وذلك أن الجمع رأى أن تعرض اللجنة عليه المصطلحات الطبية الشائعة التي تتناولها أقلام الكتاب والأدباء ، أما المصطلحات التي تتعلق بالتسميات الفنية فإن لم يتسع لها وقت الجمع يكتبني فيها بعمل اللجنة . ولذلك كتبت اللجنة إلى الهيئات العلمية أنها لا ترى مانعاً من أن يستعمل المؤلفون في كتبهم هذه المصطلحات بشرط أن ينصوا على نسبتها للجنة حتى لا يظن أنها من قرارات الجمع النهائية ...

#### التربية الفنية :

نشرت « الأهرام » أن وزارة المعارف تعد مرسوماً بإنشاء لجنة استشارية للفنون الجميلة ، تختص بإنشاء متاحف الفنون الجميلة والإشراف الفني على تنظيمها وتنسيق مروضاتها واقتناء الطرف وحفظها وترميمها ، وتتنظر في سياسة تعليم الفنون الجميلة في مصر وفي الخارج وتعمل على الاشتراك فيها ، وتقدم الإعانات للجمعيات الفنية لتشجيعها ، وتنشى الجوائز والمكافآت للفنانين ، وتعمل على حماية الآثار والمواقع التاريخية والمناظر الطبيعية والميادين العامة وما يقام فيها من نصب وتماثيل ومنشآت تذكارية ، وتضع الاقتراحات والرغبات المتصلة بوسائل تشجيع رجال الفنون من أبناء البلاد ، وتربية الملكات الفنية وتهذيب الذوق عند الجمهور .

وهذا البرنامج الضخم يتلخص في كلمتين هما « التربية الفنية » وليس هذا التلخيص للتقليل ، إنما المقصود حصر الفكرة للدلالة



فن هذا الشاعر العربي ياسيد عدنان ؟ وفي أى عصر  
كان ؟ وما بقية قصيدته التي منها هذا البيت ؟ وما ميزة هذا  
البيت على ما ( توفر لديك من الشواهد ) حتى تشرفه بهذا  
الاختيار ؟

وأما الشاهد الثاني فلم يأت به لا من الشعر الجاهلي ، ولا من  
الشعر الإسلامي ، ولا من الشعر العباسي ، وإنما أتى به من الشعر  
المصري ، وهو الذي يخلط فيه أهله بين المزج ومجزوء الوافر ،  
وكان التنبيه عليه منار هذه المناقشة !!

يمثل هذا الجدل ياسيد عدنان ، لا يظهر حق ولا ينحس  
خلاف ...

### أمس بين العراب والبنار :

جاءتنا كلمة من بغداد بامضاء ( محمود شبلي أحمد مدرس  
اللغة العربية ) يقول فيها :

« نشرتم في الرسالة الغراء عدداً ٧٢ في مقالاتكم الافتتاحية  
في السطر الثامن العبارة الآتية : ( ولا أمس ولا غد ) ولكن  
ليعلم أستاذنا الجليل ، أن أمس هي ظرف زمان مبنى على الكسر ،  
هذا ما ذهب إليه أكثر النحاة ... وأن معنى كلمة أمس هذه  
تدل على البارحة . أما إذا دخلت عليها ال التعريف ، فإنها تدل  
على ما قبل البارحة ، أى على الماضي سواء البعيد أم القريب ، على  
شرط ألا ينسحب معناها إلى البارحة . وما يؤلنى أن ذلك كيف  
كان عليكم خافياً وحضرتكم أحد أعلام اللغة العربية في القرن  
الماشرين ... »

تقلنا كلام الأستاذ المدرس بنصه ورسمه لنطمن حمة العربية  
على أنها لا تزال والحمد لله بخير ! وبجسنا أن نقل للأستاذ  
المدرس ما يعرفه المدرسون جميعاً من حكم أمس : أمس ظرف زمان ؛  
فإذا أردت به اليوم الذي قبل يومك بليلة بنى على الكسر ؛ وإذا  
أريد يوم من الأيام الماضية ، أو كسر ، أو صقر ، أو دخلته  
ال ، أو أضيف ، أعرب بإجماع . تقول آماس ، وأميس ، وليس  
للعجوز أمس ولا غد ، وأمس العرب خير من يومهم

### الى الأستاذ على الخطاوى :

هاتك ياسيدى الفاضل حالة مصر الاجتماعية فأرسلت إنذارك  
مدوباً كالمعاقبة مزجراً كالإعصار ؛ هالك ياسيدى هذا التفات

### ضمير قلوب :

ذلك هو الضمير الثاني الذى نراه اليوم كثيراً في هذه الجمل  
( هذه مسألة لها خطورتها ، وهذا كلام له وزنه ، وهذا فعل له  
وزره ) وما إليها ...

فإن الملكية التي تثبتها إضافة الماء إلى كلمة خطورة ، وكلمة  
وزن ، وكلمة وزر سبق أن أثبتتها الماء المجرورة باللام قبل هذه  
الكلمات ، فاستغنت الجملة بالجار والمجرور عن هذه الإضافة ، التي  
هي - ولاشك - سقطة سقطها أحد الكتاب التأخرين فتبعه  
فيها كثيرون بدون تحرز .

وإلا فإذا ينقص المعنى إذا كتبت الجمل هكذا ( هذه مسألة  
لها خطورة ، وهذا كلام له وزن ، وهذا فعل له وزر ) ؟ ؟

لم ينقص المعنى شئ . وما الضمير الثاني المضاف إلا ضميراً  
تلقائياً ، لا أحسبه عرض لى في كلام عربي قديم . إلا أن  
يكون قد عرض لغبرى من القراء الأجلاء فيفضل بالإرشاد .

محمود عمار

### السيد عمر ناه بجيب :

ما نظن السيد عدنان أسعد يقصد الحد بهذه المجادلة المروضية ،  
فقد طلبنا منه في العدد الماضي من الرسالة أن يأتينا بشاهد واحد  
من الشعر الجاهلي أو الإسلامي على أن الكف يدخل الوافر وحده  
أو مع المصب ، فإذا صنع ؟ أعياء أن يقع على هذا الشاهد الواحد  
في دواوين الشعر الجاهلي والإسلامي فعمد إلى كتب العروض  
فالتقط منها الشاهد الواحد الذى اقتلوه حين أعجزهم أن يجدوه ،  
وافتمال الشعر في شواهد النحو واللغة والعروض معروف ، وجاء  
به فرحاً يقول : « أكتفى بإيراد شاهدين اثنين لا شاهد واحد  
- وإن توفرت لدينا الشواهد ( ١ ) - أما الشاهد الأول فقد  
قال الشاعر الربى ( ٢ ) :

لسلامة دارٍ بضمير كباقي الخلق الشحق قفار

ذكره الثعالبي في بئيمة الدهر ... وهذا من التشبهات الملوكية التي لا يكاد يحضر مثلها للسوقة .

فأرى الأستاذ في هذه الرواية ؟؟

(مكة) عبد الفتى قسى

تاريخ النبوة :

يسأل أحد القراء عن كتاب في تاريخ النبوة ، ونحن نعرف أن للأستاذ محمد كامل حته كتاباً عنوانه ( صفحات مطوية من تاريخ النبوة ) وهو بالطبع أدرى بمراجع كتابه ، فليفضل بإجابة المسائل مشكوراً .

الكبير بين البشر في مصر في نظرة عامة فكيف بك لو عرفت تفاصيل الجزئيات في قرى الدواير الزراعية الكبرى في بلادنا ؟ إن كل قرية من هذه القرى تكافح الآن دودة القطن بأبنائها وبناتها بين لفتح الحجير وإلهاب (الحولى) بمصاه الغليظة لأجسامهم المهزولة المروقة ...

أندرى لحساب من كل هذا المذاب ؟ إنه لحساب رجل واحد يملك القرية بقضها وقضيضها ويصيف خارج البلاد دون أن يترك في قرية أترأ اجتماعياً يعود بالنفع على من يجوعون ليشبع ويمذبون لينعم افتابيح تدرك ياسيدى امهم يتظنون ويمتبرون ...

فهرسيد عبد العزيز

(الرسالة) : جاءتا كلمات كثيرة بهذا المعنى فاكتفينا بهذه الكلمة

إصلاح بينين لأبي العمراء :

في العدد ٧٢٨ نشرت الرسالة مقالا الأدبية الفاضلة السيدة منبية الكيلاني عنوانه : بين أدب المرأة والرجل ؛ ولقد راقى هذا المقال فتنبته ، فمترت فيه طي بينين من الشمر لأبن الصلاء المرعى يحتاجان إلى إصلاح : أولهما يحتاج إلى كلمة تنم نقسه . والثاني به زيادة يجب حذفها ؛ لان النظم من الخفيف ، وإصلاحها يكونان هكذا :

علمهن الفزل ، والنسج ، والزد ن ، وخلصوا كتابة ، وقراءه ! فصلاة الفتاة بالحد ، والإخ لاص مجزى عن يونس وبراه وبالرجوع إلى هذا العدد يتبين للسيدة الفاضلة صحة ما قلنا ، وللرسالة القراء وافر شكرى .

محمد غنيم

أبي الأستاذ جميل :

قرأنا ملاحظتكم المنشورة بأحد أعداد «الرسالة» القراء عن الآيات المنسوبة إلى سيف الدولة إذ حققتم أنها لابن الروى كما هو مثبت بديوانه ...

ولكن في قول ابن خلكان في الجزء الأول من الوفيات ما يلفت النظر ، إذ نسب الآيات إلى سيف الدولة الحمداني في ترجمته له ، وقال أيضاً ما صورته : -

(وقيل إن هذه الآيات لأبي الصقر القبيصى ، والأول

### جامعة فاروق الأول

#### إعلان

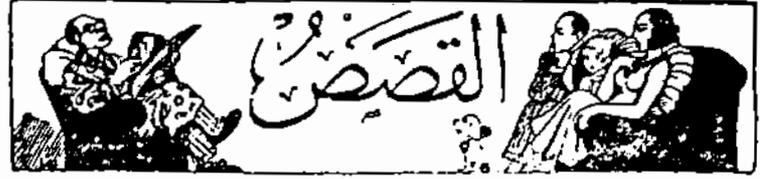
تعلن كلية الهندسة بجامعة فاروق الأول بالأسكندرية عن احتياجها لمدرس «أ» في الدرجة الرابعة أو أستاذ مساعد في الدرجة الثالثة لمادة الرى وتصميمات الرى ويشترط في راغبى الالتحاق لهذه الوظيفة ما يأتى :-

١ - الحصول على بكالوريوس الهندسة القسم المدنى

٢ - الحصول على درجة الدكتوراه أو ما يعادلها

٣ - أن يكون له خبرة كافية في الأتخاذ العملية الهندسية أو التدريس الهندسى العالى ويوضح ذلك بالتفصيل في طلب الالتحاق

وتقدم طلبات موظفى الحكومة عن طريق المصالح التى يعملون فيها وبين فيها الدرجة والماهية وتاريخهما وترسل الطلبات برسم ( عميد كلية الهندسة بالأسكندرية ) في ميعاد فائته آخر يولية سنة ١٩٤٧ .



## هل كان حلمًا ؟

للشاعر الفرنسي جى رو سورباساد

بقلم الأديب جمال الدين الحجازى

لقد أحببتها يحنون ، وما أدري لماذا يحب الإنسان ؟ وما أعرب  
أن ترى شخصاً واحداً في الحياة يملك عليك مشاعرك ، واثماً  
واحداً في الحياة تردده شفتاك ، اثماً يتردد باستمرار ويصمد من  
أعماق النفس إلى الشفاه ، اثماً يردده المرء كثيراً ويتمتع به في  
كل مكان كالصلاة !

وسأقص عليك قصتنا :

لقد قابلتها وأحببتها ، وهذا كل ما حصل . وكنت طوال  
العام أحياء بين أعطافها وأتمتع بدلالها ورقتها ، ولم أعبأ آنذاك  
أكنت في نهار أم ليل ، أكنت حياً أم ميتاً في هذه الحياة ...  
ثم ماتت . كيف ؟ ذلك ما لم أدرك كنهه ولم أعرف عنه شيئاً  
ولكنني أذكر أنها أتت إلى البيت ذات مساء في ليلة اشتد  
مطرها وهي تقطر ماء ، فأسبها البرد في اليوم التالي ولزمت  
الفرش أسبوعاً ...

أما ماذا حصل فلا أذكره الآن ! وكل ما أذكره أن الأطباء  
كانوا يمجثون ويصفون لها الملاج الذي لم تقو على تجرعه إلا بمونة  
صويجباتها . كانت يداها ساختين وجبهتها تكاد تنفد من الحرارة  
ونظراتها حزينة ساهمة ، ولما تكلمت معها أجابتنى ، غير أنى لا  
أذكر ما تحدثنا به ، لقد نسيت كل شيء ، أجل كل شيء . ثم  
ماتت ، وإني لأذكر تماماً نظراتها الساجية وأنذكر قول العرضة  
« آه » وعندها فهمت كل شيء .. ولا أعرف شيئاً آخر سوى  
قول القس لى : أسيدتك ا فظهر لى كأنه أهانها ، وجاءنى آخر  
وكان لطيفاً رقيق القلب وحدثنى عنها فذرفت الدمع حزناً ...

وعندما رأيت صويجباتها يسرن مع الجنائز ، وليت الأدبار ،  
وسرت في الشوارع شارداً للنهن ، وفي اليوم التالي ذهبت إلى

باريس . ولما رأيت غرفتي هناك ، ورأيت فراشنا وأماننا  
وكل ما تبقى من الأشياء بعد موتها ، وجدتني غارقاً في بحر  
من الأحزان ، فهممت أن أفتح النافذة وألقى بنفسى منها إلى  
الشارع إذ لم أستطع البقاء طويلاً بين هذه الأشياء التي  
تذكرنى بها ، وبين هذه الجدران الأربعة التي ضمتها في يوم من  
الأيام ... ولا توات على هذه الذكريات تناولت قبعتي وسرت .  
وعندما وصلت إلى الباب وسمرت بالمرآة الكبيرة المدلقة في القاعة  
نذكرتها عندما كانت تقف أمامها للترين ...

وقفت قليلاً أمام المرآة مرتجفاً وقد تسمرت عيناي في زجاجها ،  
ولما لمستها وجدتها باردة ، وقد أظلم زجاجها فماد لايمكس .. أترام  
أظلم لافقد صاحبه ! ما أسمع الرجل الذى يستطيع أن ينسى كل شيء .  
ير حوله .. آه كم أقامى ...

خرجت من منزلى ولم أدر إلى أين ؟ ولم أشعر إلا بقبحى  
تقوداننى إلى المقبرة ! وهناك وجدت قبراً عادياً عليه صليب رخامى  
أبيض ووجدت هذه الكلمات محفورة عليه :

« لقد أحببت وكانت محبوبة وماتت » إنها في القبرا وألقيت  
بصرى على الأرض وبقيت على هذه الحالة مدة طويلة إلى أن خيم  
الظلام على المكان . ورجبت في أن أفضى الليل باكياً بجوار قبرها  
ولكننى خشيت أن أرى فأطرد من المقبرة ، فما السمل ؟ آه إننى  
لداهية ! لقد أخذت بالتجوال حول مدينة الموتى . سرت هنا  
وهناك . يا إلهى ما أصغر هذه المدينة إذا قورنت بمدنيتنا الأخرى  
التي نحميا بها ا ومع ذلك فكم يزيد الموتى عن الأحياء ا إننا نقتنى  
القصور الفخمة في دنيانا ، ونشرب الماء الصافى من الينابيع ،  
ونمتع أنفسنا بشرب الخمر المعتقة ولكن الموت يزبل هذا كله ا  
وتضمننا الأرض في جوفها ويصيبنا العدم ! !

وفي آخر المقبرة وجدت قبوراً قديماً يدل شكها على أن  
الموتى بها قد ماتوا منذ عهد طويل لالتصاق قبورهم بالأرض ،  
وقد تداعت الصلبان ...

وكنت وحيداً فاستلقيت تحت شجرة خضراء ، وأخفيت  
نفسى بين فروعها الغليظة ، وهناك انتظرت طويلاً كرتان تحطمت  
سفينته ...

لما اشتدت حلكة الظلام ، قت وسرت بهدوء تام في  
أرض الموتى ونجولت مدة طويلة ولكننى لم أهتد إلى قبرها ...  
فسرت ماداً ذراعى ناظراً إلى القبور ، متحسماً بيدي ولكن

دون جدوى لقد تمسست الحجارة والصليبان ، وقرأت المصنفات ، كل أولئك كان يكتب على قبره في وقت واحد الحقيقة ...  
بأساسي بتمريرها على الحروف فلم أعثر على قبرها ... الحقيقة المفزعة التي كان يبجلها أو يتجاهلها كل إنسان حينما كانوا  
ولم تكن الليلة مقمرة ، وكنت خائفاً جداً ، إذ وجدتني في حياتهم الدنيا ...

صفتين من القبور .. قبور في كل مكان ، ولا شيء غير القبر وقد اعتقدت بأنها هي الأخرى لا بد أن تكون قد كتبت  
جلست على أحدها متهاكاً إذ لم أمتطع السير أكثر من شيئاً على واجهة قبرها . ففرت بين صفتين من القبور المفتوحة  
ولأن ساق لم تقويا على حملي فكنت أسمع دقات قلبي وسمعت إلى قبرها غير خائف ، نأكدت من وجودها وعرفتها حالاً  
آخر ، ماذا ؟ إن الصوت غامض غير واضح ، أترأه صوت : وعلى الصليب الرخامي الذي كان مكتوباً عليه قبل قليل .  
هذا الليل البهيم ! تلفت حولي ولم أدر كم بقيت على هذه  
فتملكني رعب شديد وأحسست كأنني متأهب للموت .

ونجاة أحسست بأن حجر الرخام الذي كنت جالساً  
يتحرك !! أجل كان يتحرك ويرتفع ، وقد هالني ما رأي  
فقفزت إلى قبر آخر ... وعندنا رأيت الحجر الذي كنت  
عليه في القبر يرتفع ويظهر منه الميت عارياً وقد رفع الحذاء  
بظهره لقد رأيت بوضوح وتمكنت من قراءة هذه الكلمات  
هنا يرقد جاكوس أوليفانت الذي توفي عن خمسة وخمسة  
عاماً . لقد أحب عائلته وكان محسناً شريفاً ومات ... رحمه الله  
قرأ الميت ما كتب على قبره ، فأخذ حجراً مديباً من الأرض  
وأخذ يحك به الأحرف المكتوبة على قبره بنناية وكتب بدلاً  
بمنظمة كان يحملها بين أصابعه بأحرف مضيئة لامعة ، كذلك  
يكتبها الأولاد على الجدران برؤوس عيدان الثقب :

« هنا يرقد جاكوس أوليفانت الذي توفي عن خمسة وخمسة  
عاماً ، لقد تمجّل موت أبيه لأنه طمع في ثروته ، وعذب زوجته  
ولاده ، وغش جيرانه ، وسرق كل شيء استطاع سرقة ،  
ومات بائساً » .

ولما أتم كتابته وقف ثابتاً لا يتحرك وهو ينظر إلى عمله  
وتلفت حولي فوجدت جميع القبور مفتوحة وقد خرج منها جميع  
الوقى وأزال كل منهم تلك الأكاذيب التي خطها أقاربه على قبره  
واستبدلها بالصدق والحقيقة !

كان هؤلاء الوقى يمدبون الناس في حياتهم ، وبأكل الحقد  
قلوبهم ، ويسرقون وينشون ويرتكبون كل خطيئة ... هؤلاء  
الآباء الطيبون ، هؤلاء الزوجات الخلمات ، هؤلاء الفتيات

« لقد أحببت وكانت محبوبة وماتت » .  
رأيت مكتوباً بدلها :  
« بينما كانت ذاهبة في يوم مطر لتخون حبيبها ، أصابعها  
البرد فانت » .  
... وعند مطلع الفجر وجدت ماتي على القبر لا حراك في

جمال الربيع الحجازي

(القدس)

الدرة الأدبية

### وظائف كتابية لخريجي الأزهر

مشيخة الأزهر في حاجة إلى تعيين  
بعض الكتاب وستعد لذلك امتحان  
مسابقة يدخله حاملو الشهادة العالية ،  
وسيكون الامتحان تحريراً في الخط  
والحساب ومسك الدقتر ، وقد تحدّد يوم  
٥ من أغسطس سنة ١٩٤٧ لبدء الامتحان  
وتقدم الطلبات للإدارة العامة  
( إدارة المستخدمين ) لثانية ٢٠ من يولية  
سنة ١٩٤٧ على الاستمارة رقم ١٦٧ ح  
التي يمكن الحصول عليها من مكاتب  
البريد مصحوبة بصورة شمسية موقفاً  
عليها من الطالب .  
٧٤٧٨

جامعة أدباء العرب

تقدم

# الأدب العربي

مجموعة سائفة لكبار رجال الأدب وشعراء الجيل  
تضم بين دفتيها ثمرة جهودهم في عام  
شعرا وثرا في المناسبات القومية والأعياد الوطنية  
يطلب من دار الرسائل ومعه الأستاذ عبد الفتاح الشاذلي  
٦ شارع سري بالخلية . ثمنه ٢٥ قرشا عدا اجرة البريد

ظهر مرثيا:

# أنا غريب

بقلم الأستاذ

حبيب الزحلاوي

مجموعة من روائع القصص

تطلب من دار النشر والتوزيع

٥٣ شارع إبراهيم باشا

## سكك حديد الحكومة المصرية

### تخفيض أجور السفر

بتشرف المدير العام بإعلان الجهور أنه ابتداء من ٢١ يونيو سنة ١٩٤٧ استخفص أجور السفر بالدرجات الأولى والثانية والثالثة على كافة الخطوط (عدا الضواحي) بنسبة ١٠٪ من الأجور الحالية.

ولا يسرى هذا التخفيض على تذاكر اشتراكات طلبة المدارس وزيادة الإيضاح يستلم من المحطات

ولزيادة الاستعلام خابروا :-

### قسم النشر والاعلانات

بالادارة العامة - بمحطة مصر

طبعة الرسالة